

# الاتصال بالأعمى

المهراجا ماهيش يوجي

ترجمة  
الأستاذ / عبد الوهاب الصادق

دار المطبوعات الجديدة



# الاتصال بالأعمى

المهراجا ماهيش يوجي

ترجمة  
الأستاذ / عبد الوهاب الصادق

دار المطبوعات المهدية



## تقديم

في ظهر يوم دافىء ملء بالغبار في داخل غابة سيكوي الحلية جلس القديس ما هيش تحت واحدة من أضخم أشجار الطبيعة وكان يحيط به حفنة من الناس . وكان هؤلاء الناس من المریدین الذين جاءوا وتجمعوا حوله لیسمعوا منه كيف سيفتسر رسالته عن تأملات الوصول إلى الاعماق في ذلك العالم الذي يتخبط في الظلام منذ أمد طويل ولطالما تاق لرسالة كهذه .

ولقد كان السؤال الذي يدور بخلد كل واحد في ذلك اليوم هو كيف يستطيع قديس واحد منفرد بنض النظر عن امكانياته وقدراته التي أعدها لتلك المهمة للمستعصية أن يقوم بإنجاز هذا الحلم المستحيل ؟

ولقد أخذ يتحدثنا عن الخطوط العريضة لما يأمل أن يفعله في العالم . كان يأمل في تأسيس مركز للتأمل في كل مدينة رئيسية ليتمكن بها الآلاف التي لا تعلم به ليمارسوا التأمل العميق ويسعدوا بفوائد تأملات الوصول إلى الله . ولقد كان يتحدث بمجدية تامة عن أمله في إنشاء أكاديمية كبيرة للتأمل على ضفاف نهر الجانج ، للقدس عند سفوح جبال الهيمالايا . ليقوم بتدريب أساتذة على نظام ذلك النوع من التأمل لكي يقوموا هم بدورهم بالانتشار في العالم ونشر تعليمه . كان يرجو

أن ينتقل في العالم لتسع سنوات ليسكلم الناس ويعلمهم حكمة القرن العشرين .  
وكان يأمل في تعليم كل الذين يقبلونه ويحبون الاستماع إلى الحكمة القديمة التي  
بعثت من جديد لتناسب العالم المعاصر .

ولقد استطاعت ظلال الأشجار وقارب حديثه عن آماله لكل العالم على  
الانتماء . فكان يبدو لكل أوائك الزين اجتمعوا عنده في ظهر أواخر ذلك  
الصيف أن الأمر مستحيل التحقيق وأنا كواحد من الحاضرين في ذلك اليوم  
كنت قد أسرت بهذا الحلم ولسنوات عديدة واظبت على السفر إلى حوار القديس  
لمساعدته في حمل رسالة « ملكوت السموات الذي في القلب » لكثيرين ممن  
يعيشون في بلاد بعيدة ولقد رأيت هذا الحلم يتحقق ويزدهر وسمعت من الجماهير  
التي استفادت من هذه الحكمة لواحد له كل العظمة تعبيرات الامتنان القلبى  
والبهجة العظيمة . فذلك الحلم الذي كان حلما منذ سنوات مضت الآن يتحقق  
بسرعة وظلال الشجرة العملاقة آخذة في تغطية كل الارض والحلم يتقدم  
وينمو ويتحقق .

شارلز . ف . ليوتس

أنوار الحاكم العالمى . الروح العالمى . حركة البعث الروحى للعالم .



## الحرية السرمدية

كلمة «فيدا» مأخوذة من «فيد» وهي تعني أن تعرف والفيدا تعني للمعرفة .  
لكن أى معرفة تلك التي نقصدها الفيدا ؟ إنها معرفة الحياة . ففي الجامعات  
وللدارس كثير من اللواد التي نتحدثنا عن المجالات النسبية للحياة في مختلف الفروع  
ولكن لا يوجد فرع يتناول ماهية الحياة . فالدين والفلسفة والعلم والتاريخ  
وكل الانسانيات تتناول الماضى والحاضر والزمن والقضاء والتضاريس ، وكل  
هذه الامور تكشف لنا جوانبها محدودة من جوانب الحياة . وذلك جانب من  
جوانب للمعرفة .

والفيدات أيضا تمدنا بمعرفة عن الحياة ولكنها تختلف عن تلك للفروع في  
أنها تختص بالحياة كلها في شموليتها وجزئياتها . والفيدا مكونة من أربع فيدات  
هي الريج والساما والياجور والاسارفا . وإذا أردنا أن نمكم بأسس للمعرفة في  
الفيدات ينبغي أن نستعرض أسس الحياة والخلق . فالحياة كما نعرفها ظاهرة  
عالية ذات مفهومين أحدهما مطلق والآخر نسبي . نحن نعلم أن للشجرة أربع  
جوانب : الشجرة الظاهرة بمشتملاتها ، والجذر ، والمذاة الذي يمد الجذر .



والارض التي يأتي منها الغذاء ويثبت فيها الجذر . وبالمثل يوجد حياة الانسان اربعة مجالات هي الجسد الظاهر . . وكل ما يحيط به مما يعمل على نمو البدن . . والحياة العقلية للميرة عن دخال الانسان . . ثم المستوى العميق للوعى الذاتي . هذا المستوى العميق للحياة على ارتباط بالحياة التكوينية والوجود المطلق الذي يمكن الاتصال به أثناء التأملات الاتصالية العميقة . ذلك النوع من التأمل الغرض منه التفرس على بلوغ الحالة الخفية للفكر والوصول إلى ينبوع الفكر ذاته . هذا ينبوع هو مجال الطائفة والذكاء اللانهائي . فيه يوجد الذكاء النقي والوعى المطلق . تلك المجالات الاربعة للحياة هي مجالات المعرفة التي تتداولها الفيسدات .

والحياة التكوينية هي ذلك المحيط اللانهائي للوجود والسؤال هو ما هي الصلة بين تلك الحياة التكوينية والحياة الفردية ؟ ولكي نعرف جوانب هذا السؤال يجب أن نعرف كيف بدأ الخلق ؟ في وجودنا نجد دورات مستمرة لليل والنهار وعندما يأتي النهار نستيقظ وعندما يأتي الليل ننام ومع النهار نشط ومع الليل ننام وبالمثل فإن دورة الخلق والتملك تمر بحالة من التعاقب . فالتحلل معناه انتقال الحياة الظاهرة إلى حالة غير ظاهرة من الوجود هذه الحالة غير الظاهرة من الوجود كالمحيط الصامت لا نشاط فيه ولا صخب ..

ومن ذلك المحيط الصامت العميق للوجود انبثقت الحياة الظاهرة . لقد بدأت بطريقة آلية وتلقائية تماماً كما يبدأ النهار . فما أن تعفى بعض ساعات الليل حتى يأتي النهار بطريقة آلية . فالشمس تأتي دائماً بنظام ثابت وطريقة آلية . وبالمثل يتعاقب زمن الخلق وزمن التحلل على العالم بشكل آلي وبنظام ثابت . ونحن نجد في معظم الأديان أن الخلق بدأ حين أراد الله أن يخلق والفيضان أيضاً تقول « أنا الواحد وأنا السكرة » . ومعظم الأديان تقول « في البدء كان النكلمة والكلمة كان مع الله » . أراد الله أن يخلق وبالإرادة بدأ الخلق . حسناً كيف يارادة الله بدأ الخلق ؟ الإرادة عبارة عن قوة دفع ناشئة عن رغبة تولدت في لحظة . فمتدما رغب الرب أن يخلق تولت قوة الله عملية الخلق . أو بمعنى آخر عندما حل وقت الخلق بدأ . . وفي ذلك السكون اللا محدود للمحيط الحيوى انخلق محرراً . كيف انخلق هذا المحرك الأول ؟ إذا أخذت طبقة كبيرة مملوءة بالماء وانتظرت حتى يسكن سطح الماء فيه ثم طرقت الطبق من أحد حوافه بخفة فإن الماء كله سوف يتحرك . واحدة من الموجات سوف تمتد على كل الماء أشبه بالذبذبة « هوو . هوو » . ذلك يعني أن الذبذبة الأولى حين بدأت بدأ الخلق وذلك كان بداية تحول الحياة غير الظاهرة إلى حياة ظاهرة . لكن الاستظهار جاء بمخلوقات عديدة . فمن طرق الطبق تتخلله موجة واحدة وهذه اللوحة هي « هوم » وهي ذبذبة منتظمة أشبه برنين الجرس . فمن ذلك السكون الكوني بدأت هذه اللوحة « هوم » .

لعلكم ممتنع عن المجد للصاحب لهذا المنطوق « هو . . . هم » . إنه كل شئ فيه بدأ الخلق وفيه يتحلل . فهو الحافظ للحياة وهو البداية وهو النهاية . كل هذا هو « هوم » . وهو أول صسوت صامت وأول موجة صامتة بدأت من ذلك السكون الممتد للحياة غير الظاهرة .

عندما تستمر في طرق طبق الماء فإن تلك اللوحة الواحدة تتكسر إلى موجات عديدة تنطلق إلى كل اتجاه . فالصوت الاساسى « هوم » ذلك الواحد انقسم إلى العديد من الذبذبات . فإذا أردنا التعبير عن ذلك الصوت الواحد بالأطوال للوحية فينبغى أن نعبّر عنه بخط مستقيم تقع قته في ما لانهايه . بمعنى أنه صوت أزلى واحد لانهايه له . هذا الـ « هوم » الاساسى هو الذى شكل جميع صور الخلائق بما فيها من كواكب فهو الذى شكل الارض وما عليها من مخلوقات . فشكل الخليقة عبارة عن مجموعة مختلفة من الذبذبات وكل الذبذبات مؤسدة على تلك النغمة الاساسية للمثلة بخط مستقيم . فهما امتد الزمن بالخلائق تبقى في قبضة تلك اللوحة .

يفخرنا علم الطبيعة أن كل ذرة دقيقة وما هو أدق منها ليست إلا طائفة متذبذبة وموجات من الطاقة . والدقيقة الواحدة ليست إلا حزمة من الموجات . فن أين جاءت هذه الطاقة للموجة ؟ أنها تستمد أساسها من للنبع الازلى الواحد « هوم »

وهذا الب « هوم » هو في الواقع أصل الفيدات . فمعرفة معناها معرفة الفيدات  
ولكن نعرفه ينبغي أن نعرف كل الفيدات الناتجة عنه .

فالفيدات الريح والسما والاسارفا والياجور عبارة عن أسماء أعطيت  
لنظومات معينة مستخرجة من المنظومات الكونية الأساسية لـ « هوم » ، وهذه  
المنظومات المختلفة تحتوي على كل الانكال والظواهر المختلفة في الخليقة كلها .

الفيدات عبارة عن دراسة أولية وأساسية لأساسيات الحياة لذلك فانه من  
خلال الانشاء الفيدى من الممكن التعبير في الترتيل والإنشاء للقبس أن يتجلى  
مؤثرات معينة هنا وهناك . فالكون واسع وملى بالعوالم ونحن نعمل بعض  
الاشياء عندما طبقا للقبس الفيدية وعلى الاخص الانشاء فنؤمن في عالم آخر  
ونجذب انتباه كينونة أعلى أو ملائكة تعيش هناك . فالمعرفة الكاملة حول  
للماترا (١) أو الانشاء الفيدى جعلت للاتصال بالوجود الحقيقى وأن يتمكن الانسان  
من الاتصال بالملك الأعلى في مختلف مستويات العالم .

---

(١) للماترا : فرع من فروع اليوجا يقوم على الاهتمام بتكرار النطق بالصوتى  
لبعض الكلمات أو الحروف ومن بينها كلمة « هوم » التى مر بنا ذكرها  
فيردها اليوجى بتطويل مخارجها « هو و و — م م م » ويرى أنها ضرورية  
لتنشيط اللرا كثر الروحية وتطوير القوى الخفية فى الانسان .

هذا الاتصال لا يطغى فقط المعرفة بما هناك ولكنه قادر على إنباء صلة مباشرة بالاتصال اللاسلكي في الفضاء . فهو لا شيء أكثر من أنه من خلال موجة معينة يمكن الاتصال . فهذا اللون من المعرفة أكثر دقة ومفيداً وعونا للحياة . فالمعرفة الآتية من مختلف منظومات الفيدا وأناشيدها لانهائية القائمة . فهي معرفة متقدمة جداً أكثر مما في النظريات العلمية الحديثة التي لازالت تحت البحث ولم تحسم الكثير من القضايا . إتنا نجربها لنحاول أن نعرف مدى نجاحها ولا شيء فيها يعتبر نهائياً . إنما للمعرفة القيدية تمدنا بالاتصال المباشر مع مختلف طبقات الحياة ونفيدنا . وذلك يأتي أساساً من المنظومات للمعرفة فيها ومن الذبذبة الحية التي نسميتها ومن ينبوع الطائفة الموحية التي أرسلها .

ذلك العلم العظيم عن الحياة في الفيدات قد جعل في صورة عملية صالحة لكل إنسان . وكل الأديان عبارة عن فروع مختلفة متفرعة من شجرة دين واحد أيدي متشابهة في الفيدات . كل شيء عن المجال المطلق والنسبي ، وجود في الإنسان الداخلي والعقل والنفس والحواس . وكل هذه الأقسام المختلفة تختلف كصور الحياة الفردية والحياة الكونية ومجال الوجد والمعرفة والفكرة قيد عرضت في الفيدات وسجلت ليس فقط كمعرفة وليكنها سجلت في صورة قابلة للاستفادة بها . ومن المفيد لنا ولتطورنا الأقصى أن نكتسب الحياة الدائمة من يوم ليوم

هنا والآن وعلى كل مستوى . فالمجال الواسع الذي تنطليه الفيدات يغطي ما لانهاية . فهو وإن كان محدوداً إلا أنه لانهاى فى نظريته . فالفيدات تطرق كل مجال من مجالات المعرفة .

لقد شملت الفيدات كل مجال الحياة فى ثلاثة أقسام لتيسير الفهم وتلك الأقسام هى : السكارما كاندا والابسانا كاندا والجنانا كاندا . وكلمة كاندا معناها باب . فالسكارما كاندا باب الفعل . وباب الابسانا ينى باب الجلوس بجوار .. بجوار الله .. بجوار الحقيقة .. أن تجلس فى اتصال بموضوع الحياة الحقيقى . فهذا الباب يتناول كل الطرق والوسائل التى تؤدى للوصول إلى قرب الله . والقرب من الله معناه القرب من الخلود والقدرة السكلية والوجود الاعظم . وباب الجنانا هو باب الاستنارة والمعرفة .. المعرفة السكاملة .. المعرفة من خلال الفهم ومن خلال الاتصال المباشر بالحقيقة .

لا يوجد شىء فى هذا الكون سواء فى الوجود المادى أو الوجود الروحى لا يمكن إدراكه مباشرة . ان الفيدات تقدم طريقة مباشرة للإدراك المباشر للوجود المادى فى هذا الكون غير المحدود ولهم أيضاً أسلوباً مباشراً لإدراك ذلك الذى من النور نالدا ونخالدا لكل نظام الطبيعة الكونية .. الخلية المنخللة لكل شىء .. الله الكلى الظهيرة .

أن معرفة الحقيقة والواحد الحق للتدخل شكل هذه الغايات يتناولها أبواب  
الثالث والاخير في الفيدا . ولذلك يسمى الفيدانتا . فهو « إلاتنا » للفيدا .  
و « إلاتنا » معناها نهاية الفيدا . حيث الحياة التي تعطى تلك الحكمة والمعرفة  
التي تمكنتنا من إكتساب الحياة الابدية على كل مستوى .

أما بخصوص إكتساب عدم الفناء على المستوى الطبيعي فقد ذكرت شيئا  
لكم عنه من الـ « جيتا » (١) في تفسير عملية إيقاف تقدم العمر أثناء ممارستكم  
للتأمل العميق . فعندما تصبح الكلمات أكثر نومة وعندما يتذوق العقل مجالا  
أكثر عمقا ورقة ففكر أثناء التأمل تتناقص عملية الهدم والتمثيل الغذائي في  
الجسد . وما أن تتناقص عملية التمثيل حتى يصير العقل أكثر صفاء وذلك  
يؤدي إلى المزيد من تناقص معدل الهدم والتمثيل الغذائي . وينتقل العقل إلى  
حالة الوعي الالهي . ففي وقت واحد يقوم الجسد والعقل بالعملية الآلية التي تؤول  
بمعدل الهدم والتمثيل الغذائي إلى الصفر . فإذا تم هذا ينتقل الجهاز العصبي إلى  
حالة اللافضل فلا يفعل وبالكف عن الفعل يبقى حيا دون أن يستريه التغير  
الناتج عن النشاط . وهذه الحالة هي حالة عدم التحلل . فالتحلل الطبيعي يأتي

---

(١) الـ « جيتا » كتاب مقدس يسمى « البهاجاد جيتا » ويتناول كثير من  
التعاليم المقدسة للإله كرشنا في حوار مع الأمير أرجونا .

من خلال بذل الجهد - وإيقاف بذل الجهد يؤدي إلى إيقاف عملية التحلل .  
 فطالما بقينا في هذه الحالة تبقى عملية التحلل الجسدى موقوفة - وللوصول إلى  
 هذه الحالة من الحياة فالتبكيك البسيط واللباس هو بلوغ العقل والجسد إلى  
 المستوى الروحى المتصف بالحياة الدائمة والوجود غير المتغير . فذلك موقف  
 التحلل على المستوى الجسدى والعقل . هذه القدرة تكتسب بممارسة نظام التأمل  
 العميق الذى تقوم حركة إعادة البعث الروحى بتعليمه . وهذا التعليم هو من أعظم  
 بركات القياد .

كل النجاح الذى للكارما كاندا من حيث تناولها للكارما (١) الفعل يمكن فى  
 الحصول على حالة توقف للإرتباط . الفعل وتوقف الفعل عن التسبب فى تحلل  
 الحياة وتجعل الفعل مصحوبا بسلام دائم عظيم . وهذا السلام الدائم يقوم بتصفية

---

(١) الكارما : إعتقاد دينى بأن كل فعل له رد فعل . فالحياة الناجمة تتضمن  
 ردود أفعال الحيووات الماضية على اعتبار أن كل فرد ناجحاً ويموت ويولد فترات  
 عديدة . والمشكلة الأساسية للقدسة أمام الناس هي كيف يمكنهم التخلص من  
 ردود الأفعال المؤلمة الناتجة عن أفعال ماضية خاطئة . والتعليم الذى تقدمه القياد  
 ويقدمه عدد من حكماء الهند يسعى إلى هذا الخلاص حتى يؤدي إلى حياة سعيدة  
 فى الحاضر وبند الموت (المترجم)



ومساندة النشاط الديناميكي . فالحياة والموت شيان متاهضات . حيث يجبر للتغير  
 وللتغير . فحيث مجال النشاط يكون مجال التغير وهو مجال الموت . ولكي يستمد  
 الإنسان قوة عدم التغير بمصاحبة ذلك الذي لا يتغير الكائن المطلق والسكون  
 الإبدى فذلك من أعظم تعاليم اليندا للباركة . فهي تعلمنا كيف تفعل وفي نفس  
 الوقت تبقى بلا فعل .. انها تعلمنا كيف تبقى في المجال النسبي للحياة مع المحافظة  
 على البقاء الأبدى في الوجود في كينونة غير متغيرة .. كيف نعيش في ذلك الوجه  
 الوقت للحياة للتصاف بالنشاط وممارسة الأعمال ونبقى في نفس الوقت على ارتباط  
 بمجال الوجود الأبدى والوعي السكوني للقدس . كيف نسلك في الوجود  
 للوقت على إتفاق مع متطلبات الوجود الثابت الأبدى والحياة الدائمة .

كيف نقوم بفعل ؟ لنأخذ ثلاثة مقاطع مختلفة للفعل : المقطع الأول من  
 السكارما وهو مقطع من ذات الفعل .. والثاني مقطع من النشاط العقلي وهو  
 الإيا سانا كاندنا .. كيف نعيد الله .. كيف نجلس بالقرب من الله .. كيف نفعل  
 وماذا نفعل لنقترب من الله . فالقرب من الله هو القرب من الخلود والقرب من  
 الوجود السكلي القدرة . والثالث مقطع من الجنانا كاندنا حيث نتعلم تلك المعلومات  
 التي بها يمكن العيش على الدوام في الوعي الالهي كل الوقت . تلك هي الثلاث  
 مسكورات لثلاثة للحياة : السكرة الطبيعية للحياة بالفعل وحيث نعيش ونفعل

س كيف نجلس بالقرب من الله وكيف نصل إلى تلك القرى ونحصل على اتحاد لانها يا به ولا تنفصل عنه .

في مجال الفعل تناول السكر ما كاندا ما يجب فمسله وما لا يجب فمسله أى تناول كل الأفعال المحلة والمحرمه في الحياة . كل مانجده من محرمات في مختلف الأديان تستمد جذورها من المعرفة الفيدية . ذلك الباب يتناول الافعال الحسيرة من الليالذ حق للوت ومن الصباح حتى للساء . ماذا يجب أن نفعل وكيف نفعله . أن نعرف كيف نفعل أمرا هاما جدا . كيف نستعمل الصيون وكيف نستعمل الآذان . لا يجب أن يندش الإنسان بما يسمع .. وذلك هو كيف نستعمل الآذان . أنظر إلى الاشياء الجميلة فلو لديك زهرة إستمتع بجمالها ولا تجعل اشوا كلها تضايقك .. وذلك هو فن النظر لكى يكون كل ما نراه مجلبا للسرور والبهجة والحياة . انظر إلى للفيد ولا تنظر إلى ما يتمس . يتطلب فن التسكلم أن تقول الصدق ولكن لا يجب أن تذكر حقيقة غير سارة . تلك هى تعليم الفيدات التى إياخت لسكل العالم وسوف تبقى في كل مكان من الكرة الأرضية لأنها الحقيقة . ولأن تلك الحقائق هى أساسيات الحياة . كيف تنصرف كيف ترى كيف تسمع كيف تفعل ماذا تأكل وماذا لا يجب أن تأكل . ذلك ليس جديدا علينا ولكنه يستمد منبهه من الفيدات . فالكبير والصغير يعلم أن يذهب في هذا الطريق ولا يذهب إلى ذلك الطريق . انظر إلى هذا

ولا تنظر إلى ذاك . اصنع هذا ولا تسمع إلى ذاك . إذا قام شخص بدم آخر  
لا تسمع له . لكن إذا عزفت مقطوعة موسيقية نعم استمتع بها .

تلك هى محرمات ومحلات الأديان وسواء فهمناها أو لم نفهمها فإنها من  
أجل أماننا . فالطفل قد يرى جرات الفحم وهى تلمع بريق جميل يغريه أن  
يقفز اليه وعندما تريد أن تمنعه عنها لتحمية من الأذى يصرخ ويكسى . أنت  
تعرف أن الجمر سيؤذيهِ ولكنه يظن أنه سيتمتع به . ومع ذلك فلا بد عليك أن  
تمنعه عنها لتحمية . أنت تعرف حقيقة الأمر وهو حقيقة الأمر وهو  
لا يعرفه . وهكذا فإذا كنا على معرفة تامة فإننا نبقى فى الأمان أما إذا  
لم نكن على معرفة تامة فيجب أن نفتدى بمن يعرفون معرفة تامة ونلتزم بما  
ينصحون ويقولون .

فى هذه الايام نحن نرى حمى الحرية تنتشر بشكل عظيم فى العالم وجعلت  
معظم الناس يرتجفون . أنهم لا يعرفون الحرية ولا يعرفون كيف يستمتعون بها  
إنهم فقط يريدون الحرية كالاطفال المتمردين على السلطة الابوية والتلاميذ الذين  
يريدون الهروب من جامعاتهم ومدرسيهم . أنهم فقط يريدون التمرد لاسترجاع  
الطبيعة الحيوانية غير المهذبة ويحاولون الانحراف عن التقاليد الدينية  
المعظمة غير عائلين إلى أين يذهبون فى هذا العالم . . إنهم فقط فى حيرة  
من أمرهم .

أن التقاليد يجب أن تحفظ ويجب أن يطاع الآباء . أن الميسل العالم في عالم الحرية اليوم هو فقط ميسل إلى المصيان والهروب من الالتزام ولهذا تنتشر المعتاة : فبعد سن الأربعين يصلون إلى إدراك أن الجزء الأعظم من حياتهم مضى في معاناة . . . وإلها من تعاسة . . . كلا ! . . . إن على عقلاء الناس في كل مجتمع أن يفعلوا شيئاً حتى تحفظ تلك الحياة السعيدة وحتى يتعلم الأطفال من خبرة آبائهم أن الطاعة هي التنازل المناسبة للحرية الأبدية . أن الحرية عظيمة ولكن لذلك يعرف الذي ما هي الحياة . . . لذلك الذي يعرف ماذا سيكون في المستقبل . إن من لا يعرف ذلك كمن لا يعرف السباحة وبقدر في الماء ويغرق . أن الفوز في الحرية دون معرفة يؤدي إلى الفرق . للإنسان حرية مطلقة ولكن الحرية تكون نافعة عندما نعرف ما هي الحياة وعندما نعرف ما هو الماضي وما هو الحاضر وعندما نعرف كيف نتعامل مع الأشياء . لا ينبغي ترك كل انسان ليحاول من جديد بمفرده . فن القسوة الشديدة أن يترك الطفل يصنع مصيره بدون توجيه . فكل واحد يجرب بنفسه هو عبارة عن ورقة عائمة على سطح ماء البحر قد تغطس في أى مكان بنسبة خفيفة تهب عليها .

جميع الأديان بما تحويه من محلات ومحرمات آتية من المعرفة الفهيدية وليس في الفيدا على وجه اليوم نبؤات عن المستقبل . إن فعلت كذا ماذا سيحدث ؟ نحن لا نعرف . ولكن يوجد لدينا قائمة للأفعال المعتبرة خطيئة وقائمة أخرى

للالأفعال المضرة فاضلة . هذه خطيئة وبلك فضيلة . قد لا نستطيع عقولنا ادراك ماذا تعتبر هذه خطيئة وتلك فضيلة ولكن من الأفضل لنا أن نطيع . ذلك التدريب الكثير على الطاعة قد انتقل من جيل إلى جيل حتى لا يترك أى جيل ليجرب بنفسه ما سبق أن جربته الاجيال الاسبق والتي بالتجربة العملية تعلمت أنه بفعل الخطيئة تحدث الأضرار . وليس من الضروري أن تتلم هذا بأكثر من تجربة إذا كنا حريصين على أنفسنا . وبمرور الوقت حولنا الأمر إلى أنه لا يجب ترك أى وقت لدينا للاستمتاع بالحياة .



## الخلاق

إن أساس جميع المعارف في كل دين مستمد من الفيدات، ولقد كشفت الفيدات للانسان الاول في بداية الخلق عندما كان يعيش الحياة البربرية بعقل طبيعي أكثر صفاءً وأكثر قرباً من الله . ولا بد لنا من توضيح معنى الحياة علي تلك الصورة . في بدء الخليقة عندما خرج الخلق من العدم ظهر كل أنواع الخلائق والناس كما الليل والنهار . فعندما يأتي الليل فهم ينامون وعندما يأتي الصباح يخرجون . فكل يستيقظ لأنه ينام . وبالمثل فالكل في الاصل كان ذائبا في الطبيعة غير الظاهرة وفي آونة الخلق يظهر الكل ويبرز كما ذهب . في بدء الخلق كل ذوى العقول الصافية القريبة من الله والذين كانوا منصهرين في الوجود القسام خلف الحجاب يأتون للوجود الظاهر بقول صافية .

وفي البداية كانت البيثة في حالة عذرية وحالة نقاء . وفي ذلك النقاء والجو الصافي جاءت حكمة الفيدات لعقول صافية . وتلك الحكمة تعبر عن المنظومات الاساسية للحياة وهي حكمة الموجه الاساسية للتضمنة لكل الخليقة والمسجلة في العقول بشكل طبيعي . في بدء الخليقة بدغت حكمة الخلق وحكمة الصواب والخطأ

والخير والشر . وحكمة الخلق تتضمن كيف جاء الخلق للوجود وكيف ينمو وتتضح العملية السكّية لتطوره وتحلله . وفي عملية التطور والنمو تبرز التعاريف عما هو خير وما هو شر . فكل ما يساعد عملية التطور والنمو خير وكل ما يقوّضه أنه شر يدفع النفس إلى المهبوط في الاتجاه العكسي للنمو والتطور . فلما أنبأ بتقدم ونمو وعينا في اتجاه زيادة الحكمة والذكاء والقدرة والسعادة ونحصل على بركات الوعي وتسامي أو نهبط . والمهبوط منه انتقاص النقاء الطبيعي والتغير نحو الأسوأ والنقص في القدرة والذكاء وإمكانية الاستمتاع .

لقد جربنا قبس من هذا فندما تكون عقولنا متوترة نكون في ضيق ونرى كل ما يحيط بنا سيئا . كل شيء يبدو سيئا ولا شيء في نظرنا يكون حسنا ونماني أكثر . وفي اليوم التالي حين تتأمل ما م بنا ونحن في حالة طيبة نرى أن هذا حسن وذلك أيضا حسن وهذا حق وذلك أيضا على حق . فتلك هي حالة الوعي . . إذا كان وعينا نقيا وصافيا وفي تناغم مع نقاء الحياة التي هي ذكاء تقي تكون قادرين على الاستمتاع أكثر وقادرين على الخلق أكثر وقادرين على الفهم أكثر . أما إذا كان وعينا غير صاف والظلام يحجب على أنفسنا لبسب أو لآخر كاعتقاد أو اتغذية غير مناسبة أو فعلا شريرا فلهنا ينحدر الوعي للأسفل . وانحدار الوعي للأسفل مناه الفشل في الاستمتاع والفهم والاتناج وانخفاض القدرة على الفهم والاستمتاع . .

لذلك نحن نمارس الصلوات التأملية العميقة لنتقّى وعينا ونكتسب المزيد من القدرة على الإستمتاع بكل شيء والنقاء الأعظم . ففي بداية الخلق عندما كان الكون كله نقيا في تمت العقول الصافية التي تسامت وأرادت معرفة شيء أشرقت لها كل المعلومات عن الخليقة وأساسيات الحياة .

كيف أشرقت لهم؟ لقد استلهموا تلك الكتب المقدسة وجاءت كل التصورات تخيلتهم العقلية . فالصبيخ التعبيرية جاءت إلى تخيلتهم العقلية وصارت الفيدات . وكون القانون الطبيعي قد استدعى تخيلتهم العقلية معناه أن عملية الطبيعة بما فيها مندمجة بطبيعتهم وأنها واضحة تماما أمام ادراكهم وأنهم يصرفون كل شيء كما يعرف الواحد منا ما يراه أمامه .

هذه المعلومات القائمة عن أساسيات الخلق والخلق في نموه وتطورم جاءت من الإدراك المباشر أثناء التأمل بعد الوصول إلى مرحلة الوعي الإلهي في بداية الخلق . لقد صار الجو في وقتنا هذا ملوثا بالكثير من الأفعال الخاطئة لكائنات انسانية ظالمة . وبمرور الوقت يزداد التلوث وينعكس على كل الخلائق . الحيوانات لا تلوث الوجود لأن أفعالها تنفذ بقوة الطبيعة . وكون أفعالها تنفذ بقوة الطبيعة معناه أنها تجري في حدود قناة واحدة . فكل الحيوانات وكل مناسطها محدودة بحدود الطبيعة . فالطبيعة إلاّم تحفظنا من التغير إلى فعل أفعال



من نوع آخر . فإذا أتينا للإنسان وجدناه قد صار قابلاً لأن يخطئ الطريق  
 ويقوم بأفعال خاطئة . . . تلك هي حرية الإنسان . . . إن في استطاعته أن يضع  
 نفسه وفق القانون الطبيعي فيتطور في اتجاه التيار الصاعد للطبيعة وفي استطاعته  
 أن يهبط وله أن يختار هذا أو ذاك لأنه حر في الفعل . يستطيع الإنسان أن ينام  
 حتى الثاوية عشرة أو يستيقظ في الثامنة لكن إذا كان على الغراب أن يستيقظ  
 وإذا أرادت الطبيعة منه أن يستيقظ في الرابعة أو الخامسة فكل النيران لابد أن  
 تستيقظ في تلك الساعة .

فنشاط كل هذه الأنواع الدنيا محكوم بالطبيعة الأم وهذا النشاط الخاص  
 يستمرون في التطور من واحد لآخر . لكن الإنسان حر والحرية للإنسان  
 في عالم حر . يستطيع أن يفعل أي شيء وألا يفعل شيء وذلك هي استطاعته  
 وله النظام العصبي الذي يمكنه من ذلك . أما أنه يستطيع الصلاة صباحاً ومساءً  
 وبجدها سهلة ويضع حياته في التيار الصاعد أو لا يصلي وينضب من هذا وذاك  
 يخلق من حياته جميعاً ويزعج حياة الآخرين ويدمر النعمة الأساسية للمجتمع .  
 إن رجلاً واحداً يستطيع أن يفعل ذلك وله هذه الحرية . لذلك فرجل واحد  
 هو مسئوله خطيرة جداً حين لا يكون هذا التعليم معلوماً .

إن الأطفال لا يقال لهم هذا صواب وذاك خطأ . ولكنهم يضطرون للاعتقاد  
 بالحكمة لهذا وعدم الحكمة لذلك . وكل اعتقاد وكل كلام وكل فعل وكل ميل

للخير أو الشر ينتج مؤثرات فإما أن تلوث البيئة أو تنقيها . لذلك لا بد من تعليم الأساسيات التي تبين ما هو الصواب وما هو الخطأ وما ينبغي أن يفعل وما لا ينبغي أن يفعل . تلك الأساسيات لها أصولها في الفيدات .

الفيدات تتناول النشاط الاساسى جدا لأنها تتعامل مع ذلك العنصر الذى ينصف بالكون . . ذلك المطلق المجرد عميق الأغوار الذى لا يعتريه التنمير ولا يحتوى أى نشاط وهو ينبوع كل نشاط . أنها تتعامل مع البداية الاساسية للنشاط . من أين بدأ الخلق . وتتناول نشاط كل الحيوانات والإنسان ومختلف أوجه نشاطه . فإذا ما تعرضت لنشاط الإنسان نصف له اعمل هذا ولا تفعل ذاك . فى باب السكاره ، باب الفعل توصيف لأفعال خاصة تسمى يا جاس ويا جاس . هى الأفعال الخاصة التى بها يستطيع الإنسان أن يقيم صلات مع الكائنات العليا للوجود فى المستويات العليا المختلفة فى الخليفة . إذ يوجد أفعال مختلفة تساعد على إقامة هذا الاتصال وإنتاج المؤثرات المخصوصة التى يمكن بها تحقيق انجازات عظيمة فى الحياة . . ولقد أعطيت الفيدا أمثلة عديدة تمكن الإنسان من تحقيق رغبته .

إن السكاره كاندرا وهو يتناول اعمل ولا تفعل نصف طقوساً خاصة للالتزام بها . وكل طقس تأسس أصلاً على مبدأ تلك الاهتزازات الاولى فى بداية الخلق . هناك انشادات ، صاحبة لكل طقس تقدم كقرآن لسيدنا . كيف بما

ر بتقديمه . نحصل على النهاية العظمى لمقابل ما يقدمه . عندما نقيم زهرة كهديّة تقول شيئاً . وعندما نقدم واداً نقول شيئاً . . وعندما تقدم منديلاً نقول شيئاً . كل تلك الملاحظات قد جعلت لإمام القصب . وهكذا جعلت الطقوس لإتمام أثر المنظومات المنشدة أو لانترا أو الذبذبات أو للوجات الصوتية التي نشتمها في الجو من خلال ما نقرأ . معينة لتتقية البيئة . وذلك هدف عظيم جداً .

إني الأطفال في الهند يقال لهم . عندما تسبقون انحنوا للأمام وانحنوا للأب وانحنوا للسكرانز . . وعندما تذهبون للمعبد انحنوا للكهنة . . وعندما تذهبون إلى المدرسة انحنوا للمدرس . هذا الانحناء يؤخذ في الغرب كأن الغرض منه تدريب الأطفال على العبودية . لكن الحقيقة هي أن له أهمية عظيمة جداً . إنه يمد الطفل بغطاء وإني من الأمان والعون من جميع الأرجاء لكي ينمو الطفل على الخطوط البارة الصحيحة بطاعة عظيمة وذكاء عظيم وإنجازات عظيمة ويكون عظيم جداً . لأن مشاعر الحب للأمام وللأب . مضادة بتلك العادة على الانحناء . تنمو فيها بعد إلى طاعة للأب السكلى العظيمة . إن طاعة الله وكل تلك الواجبات التي على الطفل أن يلتزم بها تعمل على تثقيف وتهذيب القلب فيتهدب باستمرار . فلا يعرف الإنسان في حياته أي اضطرابات عاطفية لأن القلب يتطور بالتدريب مع نمو العمر . فالقلب ينشأ عامراً بالحب وعندما يكون القلب عامراً بالحب لا تكون هناك أي فرصة للاضطرابات الماطفية .

يا له من علم نفس عظيم ويا له من علم حياة عظيم مندمج بالتقافة الهندية من الفيدات . تقول الفيدات عامل أمك كما تعامل الله وعامل أباك كما تعامل الله . وتعامل مع مدرسك كأنك تعامل الله ، بكل هذا الحب والاحترام والتوقير ينمو الطفل في قوة وذكاء وقدرة على البذل ، وتلك أساسيات ضرورية للحياة تمد الحياة بالامان العظيم . وإننى لا أعتقد أن ذلك الاحترام للشيوخ والكبار يجب أن يكون تعليم كل الأديان ولكن لأن التعليم الدينى الأساسى لم يفسر في شكله النقى لا يبدو أن له تلك اللتانة . ذلك هو السبب في ضعف العملية الديتية كلها وحدوث الانفصال والتمزق بين مختلف أجزائها . إن كل تلك الاضال التى فى الياجاس لها أهمية عظيمة جداً .

بعض الاجيال تتوصل إلى المعلومات الفيدية . . تقوم بالبحث عن الحقيقة وتكتشفها وتطبقها لتتقدم بها . ولكن مرة أخرى يفقد الناس كل هذا وتبقى هكذا حتى تبعث الحكمة من جديد ولكن مرة أخرى تفقدها الاجيال وتضل الطريق . أن تلك الاجيال القادرة على تبني الحكمة بدقة عظيمة تجعل أناسها يزدهرون ويصلون إلى النعمة المظلمى وكل شيء . أما الاجيال التى تنسى وتفقد سر الحكمة الاعظم لا تشع انجازات عظيمة فى الحياة .



## تقسيم المهام والأعمال

إن الزمن الحاضر ليس جيداً لكن هنالك توجد الحكمة . فالحكمة السرية في الفيدات، لا زالت موجودة ولم تفقد بمد كاية . أت بنورها لازالت في الهند في تلك الصلاة التأملية ونظام التأمل الارتقائي . هذه الأمور سوف يصير الناس أكثر نقاءاً وأكثر شمولا في نظرتهم وسيصل البعض إلى إداراك اعماق التعاليم الفيدية ويصل إلى الحقيقة وسوف يمكنه نشرها على الناس وحينئذ ستكون الحكمة للتكاملة للحياة متاحة للجميع . ذلك جاء على إتفاق مع القدر والفيدات مواكبة لكل زمان، أن للمعلومات الفيدية سرمدية في تعاملها مع الحقيقة والتحلل . انها معلومات خالدة وليست حول شيء واحد أنها خالدة لأنها معلومات عن الحقيقة . ولما كانت الحقيقة خالدة لذلك فالمعلومات الفيدية خالدة . لقد تفرعت إلى أديان مختلفة في بلاد مختلفة وحيوات مختلفة للناس . انها كجزع شجرة وفروعها . أنها شجرة كبيرة خرج منها فرع للشرق وفرع للغرب . في الشرق تنمو للأنجسو ونحن نستمتع بالانجسو الشرق . وأولئك يستمتعون بالانجسو الغرب . انهم يستمتعون بالانجسو ويغرون بالفرع الغربي وذلك هو فرعى . فالشرق يقولون هذا لى وهذا لك . حسن جداً ! ولكن

سوا من الشرق أو من الغرب أو أى مكان لو ظل الماء يأتى إلى الجذر سوف  
تبقى جميع الفروع وتثمر مانجو جيدة . أما لو أنهم إستمتعوا بالمانجو وظلوا  
يزرعون فروعها ونسوا رى الجذور بالماء فسوف تجف كل الفروع .

هذه هى حالة كل الأديان هذه الأيام جميع الفروع الممتدة عن حقيقة الحياة  
أخذت فى اظهار اشارات الاتجاه نحو الانزواء لأن الجذر الاساسى لا يروى .  
أن حركة اعاده البعث الروحى للم قد بدأت رى ذلك الجذر . ولا بد أن  
تروى الجذور من الشرق والغرب وتلك هى مهمة تلك الحركة العالمية . أن  
رى جذور شجرة الحكمة الفيدية يعنى تمكن كل إنسان على الارض من معرفة  
معنى الحياة القائمة كبذرة فى قلب كل واحد . فمن خلال ذلك التأمل الارتقائى  
الذى نعلمه يكتشف المرء وعندما يجدها يرتقى العقل ويبدأ التعامل مع مستوى  
اعظم عمقا للحياة ويصير أكثر ذكاءً وأكثر قدرة على الرؤية الأكثر عمقا  
وفهم الاشياء بمزيد من العمق وانجاز الامور بمزيد من الجسود . وهناك  
يعيش حرية الحياة وذلك خير للفرد وللمجتمع على السواء فالحقيقة ذاتها دوما  
علمته الفيدات .

تحدث « الكارما كاندا » باب القبول عن الاعمال والافعال الموصوفة  
لاحصر لها . وعندما تحدث الفيدات عن مختلف أنواع الافعال فهى تقدمها

بين الفاعلين .. من ينبغي أن يعمل هذا ومن ينبغي أن يفعل ذاك فلقد بذّبات  
والموجات المختلفة الأطوال توجد راديوات مختلفة . فهذا راديو يعمل على  
الموجة القصيرة وذاك يعمل على الموجة الطويلة وبعض الراديوات يعمل على  
الموجتين .

إن التكوين الطبيعي للطفل مهياً أساساً لأن ينطق تلك الخطوات المقدسة  
بذّبذباتها الدقيقة لتوليد اثرها الخاص . وذلك هو السبب الاساسى فى الآخذ  
بنظام الطبقات فى الهند . فهذه الطبقة ستؤدى هذا العمل وتلك الطبقة ستؤدى  
ذلك العمل . البعض يجب أن ينشأ على هذه الطريقة ويقوم بهذا العمل وهذه  
الواجبات صالحة له . وهذا لا يشبه الراديوات المختلفة للتناغم مع أطوال موجات  
مختلفة . ولذلك أهمية عظيمة . لكن الناس ينسون عظيمة ودّة هذا التقسيم للمهام  
فى المجتمع ويبدأون فى الخلط . **إن ذلك ليس الا عدم معرفة الأهمية العميقة**  
**للحالات النوعية المختلفة لتطور الناس المادى والروحى** أنه بدون هذه المعلومات  
والفكر أن الكل يجب أن يحصل على مكانة متساوية فى كل شيء يكون الخطأ  
للروح فكل أنواع الاعمال لا بد أن تعمل فى المجتمع . البعض عليه عمل الطرق والبعض  
عليه بناء المباني والبعض عليه تعليم الناس والبعض عليه أن يتاجر فى المنتجات . فكل  
مختلف أنواع الاعمال لا بد أن تعمل بعرف النظر عن يفعلها . ولا يمكن أن

يختلف التوازن في العمل إلا إذا كان المجتمع غير حكيم وليس لديه جمعية عميقة .

كم عدد الناس الذين سيصرون أطباء وكم عدد الذين سيفيرون مهندسين كهربائيين وكم عدد الذين سيصرون من تلاميذ التعليم التجاري ؟ ربما اختار كل التلاميذ التجارة حينئذ ماذا سيحدث للاقسام الأخرى ؟ وإذا اختاروا جميعا العلوم ماذا سيحدث ؟ وإذا كان لابد من القيام بأعمال كل هذه الاقسام فمن يقوم بأعمالها ؟ إذن لابد من وجود نظام يرتب كل هذه الاعمال ويقسمها بين الناس .

لو ولد انسان في اسرة طبيب انسان على سبيل المثال فابن طبيب الانسان سيري اياه وهو يعمل ومع الوقت وعندما يبلغ الثامنة عشر سيكون قد عمرف الكثير عن هذه المهنة . فإذا اراد ابن صانع الأحذية أن يكون طبيب انسان فسوف يحتاج الى جهد أكبر مما يحتاجه ابن طبيب الانسان في تعليمه . فلما انخرط ابن طبيب الانسان في نفس مهنة ابيه فسوف يعضى قدما في تعلمها ويستطيع تحسينها (\*) .

---

(\*) تعليق : لا أحسبه يقصد اغلاق الباب أمام ابن صانع الأحذية ولكنه يقصد جعل الناس يختارون الاعمال التي تتفق مع ميولهم الطبيعية لأن ذلك يجعل =



أنه لشيء هام ينبغي أن يقال لكل الذين ينظمون العمل الاجتماعى بتقسيم العمل لأن كل أنواع الاعمال لابد أن تفعل بكل الناس . لو كان تقسيم العمل يتم وفق الاسر يصير العمل حرفة أسرية وعندئذ تتحسن المهنة وتزداد تطورا .

نأين المهندس الكهربائى دائما يلاحظ آباءه وهو يعمل فى منزله وكثير من الاشياء التى يعملها بمصنعا الابن فى دمه ولذلك فله فائدة المجتمع أن يتم تشجيع المهن الاسرية حتى يظهر فى كل جيل تحسينات . فعندما يعرف الطفل مهمته يقوم بها بصورة أكثر سرعة . لو أن عليه أن يتعلم شيئا لم يسبق له أن تعلم عنه شيئا سوف يكون مضطرا إلى بذل المزيد من الجهد . والجهد الزائد لن يتركه جرا من الناحية الروحية ولن يترك له الوقت أو الطاقة ليمارس التطور الروحى . فكل طاقته تكون قد انفقت من العمل الشاق بالنسبة له . فمعظم الذين نلقاهم من الناس ليس لديهم وقت لأن مهمتهم تستهلك وقتهم . وإستهلاك الوقت مضاه انهم مضطرون للتعب ومضطرون للمشقة بالنهار والليل لكى ينجزوا مهمتهم لذلك فهم ليس لديهم الوقت للتأملات الانصالية . ذلك فقط بسبب مهن غير محبوبة كالية يقوم بها البعض .

---

= الاعمال تكون سهلة ومحبوبة فعندما يعمل الانسان فيما هو هوايته المفضلة ويكون أكثر سعادة وأكثر ابتداء . (لأترجم)

لذلك فإن أولئك الذين سيقومون بالواجب الخاصة .. أولئك الذين سوف يقومون بهذا الفعل المخصوص لتوليد ذلك الامر ينشأون حسب الاختصاص الاسرى . لذلك تواجد النظام الطبقي المؤسس على الحسكة في القيدات . اليوم ذلك النظام لا يمتد به في المجتمع وانما هم مستمرين في اختياراتهم الخاطئة . يرون أن الأمور اليوم اختلفت عما مضى ولكن ذلك ليس إلا بسبب نقص في المعرفة ونقص في ممارسة الثقة الهندية العميقة المؤسسة على حقائق الحياة الاساسية التي تشكل حقيقة الاسرة والعيش في المجتمع .

ما نوع الانسان الذي سوف يقوم بإنشاء ذلك النوع من المنظومات لكي ينتج ذلك النوع من الامر ؟ أنه لم دقيق لتحديد القيم الانسانية حتى يسمح لكل انسان أن يحصل على أقصى تطور لروحه ويسمح للمجتمع أن يصل الى القمة بطريقة مشتركة . فيكون للفرد أقصى تطور ويكون للمجتمع أقصى تطور . ذلك هو التعليم الاساسي للتقليد القيدي .

أن الباب الثاني الاباسانا كاندا يعنى البقاء بالقرب من الله والباب الثالث هو القيداتا وهو نهاية القيدا و باب المعرفة وهذا الباب ليس فيه ما يخص الطقوس ومظاهرها . انها معلومات تقال وتسمع . وعن طريق الاستماع الى هذه المعلومات يحصل المرء على الاستنارة بفعل الاستماع بكسب المرء حالة الصفاء .

فالعقل يتم بتفكيره من خلال المظومات للقدسة والماترات والانساد . أن  
 ممارسة التأمل الارتقائي العميق ينقى العقل ويجعله في صفاء . عندما يقسول للعلم  
 الدنيى للمريد الممارس للتأمل العميق لقد صرت فى الوعى السامى وأنتك فى الله  
 فهذه كل شىء .. إنه وحده كل شىء وكل شىء غيبه لائىء . لأنه  
 فى الحال يتكسب الإنسان التوحد .. وعى التوحد والخلود فى الحياة بين  
 الفانيات . إن المرء يدرك معنى الحياة . ولكننا لا نحصل على هذه المعرفة إلا من  
 بخلاف الفعل الخير والإعتقاد الخير والقول الطيب والفعل الطيب والطعام الحلال  
 والسلوك المستقيم . فى تلك الحالة يتم تهذيب الجهاز العصبى فيصير نقياً . ومن  
 خلال الالتزام بتعاليم صائب وماترات صلة الكرة العقلية للإنسان الداخلى  
 إلى صفاء ونقاء عظيم .

الاستارة تعنى أن العقل قادر على ادراك وحدة الحياة وهو بين الفانيات .  
 هذم المعلومة هي المفهوم الثالث للقيادات كيف نستفيد من البيان الطبيعى للحياة .  
 كيف نستفيد من البيان العقلى أو ما هو أدق فى الحياة وكيف نستفيد من  
 الروح والحياة والوجود السامى . فالمفاهيم الثلاثة للروحى والعقلى والجسدى  
 جميعها تنمو للحالة التى يمكنها إبراز ذلك الوعى القادر على اكتساب تلك  
 الوحدة مع الكل وهو بين الفانيات فيستمتع المرء بالمطلق الأزلى الواحد غير المتغير  
 فى الحياة وفى نفس الوقت يستمتع بالفانيات وهو بميدان ارتباط بميدان النشاط .. ذلك

هو الهدف الشامل للفيدات . فالإنسان لا يجب أن يسمح له بأن يبقى كل الوقت في مجال الفانيات . . مجال الموت والتغير وإزاء ما يجب أن يعطى الفرصة لجسده ولعقله أن يتهدب ويتنقف بالتواجد في الحالة غير المتغيرة للوجود الدائم النافذ في كل الغاواهر القائمة في المجال النسبي للوجود . يجب على الإنسان أن يعيش ٢٠٠ ٪ من الحياة . . بأن يعيش ١٠٠ ٪ في المادة الطاهرية للحياة ويعيش ١٠٠ ٪ في السكينونة الروحية الداخلية للتصفة الوعى الابدئ المبارك . هذا ١٠٠ ٪ من الوعى المبارك وذلك ١٠٠ ٪ من الوجه للتغير أبداً للبيان للمادى للوجود كلاهما ينبغي أن يعيش معاً في نفس الوقت . ذلك هو هدف الفيدات .

أنه بتهديب الفرد وتهديب مفهومه للمادى من خلال فعل الخير وأكل الحلال والمشاعر الفاضلة والتفكير الطيب والتفكير الإيجابي وبالإتصال بالملأ الأعلى يصل العقل الداخلى إلى حالة الصفاء . فيجب تنقية المظهر للمادى للحياة ويجب استحضار الوجود الأزل لفائدة السكور الأدبية والعقلية للحياة . وبذلك يتمكن الإنسان وهو في مجال النشاط وللتغيرات والفانيات أن يعيش الوجود المطلق الابدئ غير المتغير .

تلك نظره سريعة على مضمون الفيدات ولكن عندما نطلبون على الفيدات سوف نجدون الكثير من التفاصيل الهامة . انها نظرة سريعة الى مجال كلاً والنرض

من كل الخليفة والمفرد والصلة بين الفرد والمستويات المختلفة للحياة والكل على الحضور والوجود الأزلي .

إن الأبا نسياد تتناول مفهوم للمعرفة الفيديّة والفصل الأخير في الفيدات . وقد قيل أن « البهاجا فادجيتا » هي ألبان أبقار الأبا نسياد . وكأنّ الإله كريشنا قد حصل على ألبان كل الأبقار وصاغها في « البهاجا فادجيت » . فهي تقدم خلاصة الحكمة الفيديّة والكلاما كاندا والاباسا ما كاندا والجننا كاندا وباب الفل وباب خدمة الله وباب القرب من الله وباب المعرفة . فكل تلك الثلاثة قد اتحدت واجتمعت في « البهاجا فادجيتا » .

إن التعليق التالي سوف يقدم قة الحكمة الفيديّة . وقّة الحكمة الفيديّة هي اهدأ في الصلاة التأملية في كل صباح ومساء وابدأ من حيث نعمت واعمل على بلوغ الوعي الإلهي وفي أتماء اليوم خذ كل أمور الدنيا ببساطة ويسر .



## المعاناة والآلام

إن حركة إعادة البعث الروحي تقدم بصورة عملية كل المعرفة الفيدية في أبسط صورة بحيث نصل إلى مزايا الشكل . فمن خلال هذا التأمل الاتصالي ينبثق الفعل الصائب تلقائيا . فالميول الحاطثة عند الناس تأتي بسبب نقص كفاءة العقل حين لا يكون العقل قادراً على التفكير الإيجابي . فالمرء قد لا يرى الأمر في شموله ، وإذا نظر من زاوية واحدة تذهب طاقته في اتجاه معين محدود . وذلك يحدث بسبب عدم معرفة القصة كلها . فالصلاة التأملية العميقة تأتي برؤية الوعي السامي المتخفف بالوجود العالمي . عندئذ يصير العقل عقلاً أكبر وعندما يصبح للعقل أكبر يكون الفعل الصائب نتيجة تلقائية ويكون التفكير الإيجابي نتيجة تلقائية . ذلك هو السبب في أن التأملات الارتقائية هي مفتاح لكل الانجازات في الحياة .

لقد انتقدت الأديان نقطة جوهرية . لماذا كل هذه الآلام والمعاناة في الحياة والاضغوط وعدم الانسجام والحروب في العالم . . لماذا كل هذا ؟ لأن الأديان انتقدت نقطة جوهرية . وما هي هذه النقطة ؟ إنها في قول الأديان بمد أن تكون خيراً تفتح السماء أبوابها لك . كن خيراً وافعل الخير فتدرك الله . فأني تكون

خيرا افترض أنه الطريق الى الله . ذلك غير صواب تماما . لانه لا يستطيع الفرد ان يكون خيرا تماما الا بعد ادراك الله . فادراك الله أسهل من أن تكون خيرا . فكل الخير الذى فى الحياة هو نتيجة للاتصال بالله . وفقط بالقرب من الله أو بكمية كافية من الوعى الإلهى وحده يستطيع للمرء أن يكون حرا من الخطأ . هنالك تكون كل أفعال للمرء صائبة . فالحياة الخيرة البارة هى نتيجة لإدراك الله وليس العكس . **ذلك يعنى ان الحياة الخيرة هى الالوه وادراك الله هو علا ذلك الاله.**

لذلك فعندما تكون الحياة البارة للتصفة بأنها النتيجة التى تأتى بعد إدراك الله هى الطريق للرسوم للوصول الى الله لا توصل الى الله أبداً . فالحياة البارة تنتج عن الادراك الإلهى . فإذا تصورنا أن طريق الحياة البارة هو الطريق فذلك مجرد وهم غير قابل للاستفادة به فى الاتصال بالله . إنما ذلك سيأتى بعد ادراك الله والاتصال التام به . لو بالأمل أن ندرك الله بصورنا أننا سنكون خيرين ونمارس الخير وبذا نصل الى الله فأين الطريق ؟ فلأن تكون خيرا ليس هو الطريق وإنما هو نتيجة الاتصال بالله . والطريق للاتصال بالله هو هذا التأمل الارتقائى هو الطريق الى الله . وبعد ادراك الله وبعد اكتساب الوعى الإلهى وبعد الالتفة مع ذلك الذى كاهه خير وصوابه والذى يتحكم فى كل الخليقة والتطور وبعد الاتصال بالسكلى القدرة بلة: بما يصير الانسان خيرا وبارا وممينا

لكل الحياة . لذلك فعندما تكون نتائج الاتصال الإلهي هي الطريق المفترض  
لادراك الله لا يستطيع أى شخص العثور على الطريق . وعندما لا يستطيع لى  
شخص العثور على الطريق لا يستطيع أى شخص العثور على الهدف واللعن .  
هذا هو ما افتقده الاديان فى وصف الطريق لادراك الله . فادراك الله سهل  
ولكنه وضع بطريقة تجعله صعب للنال فى الاعتقاد .

كل ما فى الحياة من خير وبر ناشئ عن الوعى الإلهي أو القرب من الله .  
وبدون محاولة اكتساب الوعى الإلهي والقرب من الله والمحاولة فقط لأن تكون  
خييراً تكون كمنطقة سحاب قامت بدو أثاث متين وما كان لها أن تقوم وترتفع  
أصلاً . أن الباحثين المخلصين عن الحقيقة وعظماء المحبين لله فى كل وقتهم يفكرون فى  
الله وأين هو ؟ كل تعاليم العالم قائمة بسبب الاعتقاد لتلك النقطة الجوهرية .  
ولسوء الحظ ظلت هذه النقطة مفقودة لمئات وآلاف السنين فى الاديان . لأن  
القائمون على الاديان قدموها بطريقة خاطئة . أن الله يجب أن يقدم أولاً ومن هنا  
تبدأ كل الحياة الدينية والحياة البارة الخيرة وحاسة فعل الصواب . وبدون تقديم  
الله نكون كمن يترك فى الجحيم . اهل باسم الحق . فمن الحق أن تكون خيراً وأن  
تكون طاهراً . ولكنك لا تستطيع أن تكون خيراً وطاهراً بدون نور الله .  
وبذلك تبقى أبواب السماء مغلقة بسبب اعتقاد غير صحيح .



.. لقد كان لدى في طفولتي سؤال لم يسبح عقلى : إذا كان الله كلى الحضور  
وكلى القدرة ورحيم وموجود فى كل قلب فلهذا يشعر الألم من يعيش الله فى  
داخله . وما هى ضرورة حياة الذات إذا استمرت حياتها فى ألم ؟

لقد قدموا لنا الإيمان كله بطريقة غير صائبة . وليس هذا خطأ الاجيال  
التي تتألم ولكنه خطأ مكتشفات الاجيال الماضية التي مررت البنا معلومات خاطئة  
عن الحياة . إننا لم ندفع لكي نكتشف البركة العظيمة التي للوجود فى طبيعتنا  
الجوهرية . وبهذا بقينا فى العباداة وهذا كل ما فى الامر . أن الشجرة حين  
لا تروى فما الدهشة حين نجد أوراقها آخذة فى الجفاف وهم متأكدون انها  
ستجف بطريقة أو بأخرى .

الآن نحن فى عصر عظيم حيث يبدو أنه ينتمى لهذا العصر التفكير العلمى  
وآكتشاف اخطاء كل الاجيال السابقة واكتشاف الخطأ الذى خلقه اولئك  
السابقين ومزروه لنا . ذلك ينتمى للجيل الحاضر لان الوضوح ينتمى للعصر  
العلمى . اما كل الغموض والابهام وعدم الوضوح والافتقاد للفهم والفعل ينتمى  
إلى العصور الغامضة . الآن نحن نخطو من العصور الغامضة ونقفز إلى عصر العلم  
الذى لنا وذلك هو السبب فى أن الجو مناسب لاطهار تلك الحقيقة . فيها كان  
قهرنا فقد صرنا جذرين فى النظر إلى الاشياء وتصورها فى قيمتها الحقيقية

وتخليصها من الطين الذي علق بها وقدم لنا . **ذلك هو السبب الاساسي**  
**للمعاناة في الحياة .**

ليس على أى إنسان ولا على أى مسيحي أن يتألم لأن المسيح مخلصه قد  
وعده بملكوت السموات الذي بداخله . لقد سألتني عن المسيح وعن كيف  
يجدون ما نعلمه الآن في الكتاب المقدس ؟ الكتاب المقدس والقيادات والاباغايد  
والجيتا والاسلام والبوذية تعلم هذه الخبرة الاساسية . أن خطأ الناس المتدينين  
خطأ جوهرى فانه قائم الحياة يجب أن يقدم أولا بعد ذلك يمكن لمربة الحياة  
أن تميز قدما . إذا قدمت الحياة أولا قبل قائدها بالتصح سر في الحياة بارا  
وكن طاهرا فيها لا يمكن لمربة الحياة أن تستقدم لان قائدها في الخلف . أن  
الضرورى هو الصلاة التأملية والحصول على رؤية أكثر وضوحا عن الحياة  
والحصول على مزيد من الذكاء والإبداع واستخراج ما في الكينونة الداخلية .  
والمسمى إلى الالتقاء بالله يزداد حضوره في داخلنا والاسرار كل مجال الدين  
مؤسسا على العقل والهلوسات العقلية . فكروا وفكروا في معنى هذا . أن  
التفكير في الله هو تفكير في الله يبقى العقل في التفكير كما العطشان الذي يفكر  
في الماء ولا يجده . فالتفكير في الماء ليس هو الماء . كذلك ليس التفكير في الله  
وما هو مكتوب عنه هو الذي يمسك وإنما العين هو الصلة المباشرة به والتناغم

معه والتعرف عليه والالتحاد بالعقل الالهي . ذلك هو الذي من الممكن أن  
يعين .. وهو أمر أيسر من أى عادة من عادات فعل البر .

لو أن واحدا يدخن فن الصعب عليه أن يقلع عن التدخين ولكن من السهل  
جدا اكتساب الوعى الالهي . عندئذ لو أن التدخين شرف لمن يميل اليه . أنه  
لا كثر سهولة أن تحصل على الوعى الالهي من أن تسير في الطريق الصائب قبله .  
أول شيء علينا أن نقوم به هو التأمل للادراك الواضح لله ، بالتأمل  
الصحيح المناسب لطبيعتنا والذي يمدنا بما نريد . والتعرف على ما هو الله الكلي  
الحضور وبمعرفة الهنا ومعرفة انفسنا نصير احارارا وأفضل مما تد نكون  
ولا يهمن أين نحن مادنا على الطريق الصحيح . أنه لا مريد وسهل وذلك  
ما قاله المسيح حين قال « لكن ابحثوا أولا ملكوت الله والبر الذي فيه وكل  
هذه الامور سوف تعطى لكم » لو لم يكن المسيح يعرف أنه من السهل الحصول  
على الوعى الالهي ما قال ابحثوه أولا « ابحثوا أولا ملكوت السموات » يجب أن  
يكون من الممكن لا يتبع المسيح ان يبحثوا أولا ملكوت الله وملكوت الله في  
الداخل . ونفس الامر يصدق على إتباع بوذا وكروشنا ومحمد والجميع وليس  
من المهم كيف ولكن يجب أن يؤخذ بشوق صادق . فكل إنسان له طاقته وكل  
إنسان لديه ملكوته وكل إنسان لديه في داخله إلهه .  
لو أن انسانا حاول العثور على الله في خارجه فذلك شيء طيب لانه موجود

فى الخارج وموجود فى الداخل ايضا . ولعمى الانسان على الثور على فى أى مكان . لكن من الاىسر أن يجد القرب عن أن يجد البعد . فبمصطلحات الله والحق قائة هو الموجود بحق وكل شىء لى إلا الحق . إنه باكتساب الوعى الالهى من خلال التدريب صباا ومساءا يمكن أن نصل إلى ذلك المستوى من الوجود . تلك هى قة الحكمة الفيدى وخلاصة المىحية وخلاصة البوذية وخلاصة الإسلام والمهدف من اى حىاة تدعو إلى الحق .



## حوار توضيحي

فيما يلي حوار بين المعلم وتلاميذه لتوضيح ما غمض عليهم من حقائق سواء عن الفيدات أو عن أسلوب التدريب على التأمل الارتقائي الذي يقوم بتعليمه كأساس لدعوته .

س : هل يخلق الإنسان الفكر؟ فإذا كان لا يخلق الفكر فهل تتواجد تلك للمستويات من الفكر في الوعي دون خلقه لها ؟ أو هل هي في الواقع مصنوعة بالبشر كنوع من التكيف مع البيئة ؟

ج : الإنسان مسئول عما هو عليه وعما يخلق ولا يمكن أن يأتي الفكر للإنسان إلا إذا خلقه . انه يخلق الفكر ثم يمارسه وليس هناك من هو مسئول عن فكر الواحد منا في أن يفعل هذا أو ذاك . انه وحده المسئول أن يخلق فكرته وينفذها وقد يمانى منها أو يستمتع بها .

س : ألم نقل أن نموذج السلوك التربوي هو أساس أسلوبه في التفكير؟  
ج : أن نموذج السلوك التربوي أيضا من خلقه ولا يمكن لنا أن نهرب من هذا . ( للترجم ) تعتبره هذه أجابة تامة إذا أخذنا في الاعتبار أنه يؤمن ببقيدة

الكارما حيث يعتبر الإنسان كان موجوداً قبل أن يولد من جديد فهو المشغول عن موقع وأسلوب تربيته لأن كل أمور حياته تتشكل وفق أفعاله السابقة في الحيات الماضية .

س : آليس الفكر أكثر مما يمكن الحصول عليه في المادة في أى درجة نصل إليها في التأمل .

ج : نعم ! ولذلك فإن ما نحصل عليه في الصلاة التأملية لا يمكن أن يستغنى عنه أو يحذف . إتنا نحصل على هذا الفكر من منبع الفكر في هذا الوجود ثم نعيش فيه . لذا فهي تجربتنا الخاصة ورغبتنا الذاتية وفعلنا نحن . ولهذا نحن نقول أننا مسئولون عما نحن عليه وما نفعله وما نستمتع به وما لا نستمتع به . كل انسان مسئول عن نفسه وكل واحد لديه مسؤولية عظيمة فهو مسئول عن نفسه قبل أن يتوقف بنيانه للمادى عن العمل . فذلك البنيان يجب أن يدرّب ويهذب ليصلنا بذلك الوعى الذى يمدنا بالحياة الابدية . إن الحالة اللانهاية للحياة يجب أن نكتسب وهذه العملية يجب تدريب البنيان الجسدى وتهذيبه ليكون مستعداً لها . والطريقة التلقائية لهذا التدريب هى التأمل العميق نهائياً ولبلا وأخذ أمور الدنيا ببساطة .

س : السيد للمراجا نراك تستعمل اصطلاح القلب فائلا كل القلب ، مرات عديدة ، فإذا تعنى بالقلب وكل القلب ؟

ج : القلب كله أشبه بمحيط غير محدود . . أشبه بالماء في محيط . يصرف القلب بأنه كية السعادة التي في استطاعته أن يدركها وتلك كية عظيمة . والقلب يكله في استطاعته أن يدرك البركة المطلقة . إن القلب الذي لم يكتسب الطائفة للاستمتاع بالبركة المطلقة الموجودة في كل الوجود هو قلب غير كامل . والقلب غير القادر على أن يتبع لتلك السعادة اللانهاية من المحتمل أن يكون شريراً .

س : ما هو القلب ؟

ج : القلب الذي نتحدث عنه هو تلك الحزمة من العضلات التي بحركاتها تخلق السعادة فينا وتمدنا بخبرة السعادة . فالقلب بنیان طبيعي يتحرك ويمدنا بمشاعر السعادة التي ندركها .

س : السيد المهرابا ! إذا كنا نحن أدوات في يد الإرادة الشاملة فكيف يكون لنا حرية الاختيار في شخصيتنا ؟

ج : إننا لسنا أدوات كما أن الله لا يريد شيئاً لذاته .

س : ألسنا نؤمن بإرادة الله ؟

ج : الإرادة . . إرادة الله تكتشف في المستوى السامي للتأمل . نحن نعمل إرادتنا بصحيفة وجهل عندما نفكر ونخطط ونفعل . ولكن عندما نصل إرادتنا وعقولنا إلى مجال الإرادة الإلهية والوجود التي نصير في تناغم مع

الله وتصير إرادتنا هي إرادة الله . وإرادة الله تصير إرادتنا . فيصل مجرى حياتنا الى التناغم مع التيار الصاعد للتطور . . ذلك التيار الطبيعي للتقدم . عندئذ تكون إرادة الفرد هي كما قال السيد المسيح « لتكن مشيئتك » . « لتكن مشيئتك » قول عظيم عندما يكون البنيان الطبيعي قادراً على الحركة وفقاً للقوانين الطبيعية . هناك يكون لهذا القول « لتكن مشيئتك » أهمية ومضى لأنه قد جاء بعد تحقق وإلا كان مجرد مشاعر عقلية ونفسية لا حقيقة فيها . وتحقيقها يحدث عندما تكون في الوعي السكوني .

س : السيد المهراجا ! هل في التأمل الارتقائي نكتسب البطاقة للمعرفة أم للمعرفة ذاتها ؟

ج : كلاهما . للمعرفة ذاتها والمعرفة المطلقة . فعندما تكون في تناغم وعندما ينطلق العقل يصير أكثر قدرة على المعرفة وتزداد سمته وتتماظم الى أن يثبت العقل عند النهاية العظمى للسعة والطاقة على المعرفة فالمعرفة والقدرة على المعرفة تجدا نهايتها في الوعي السكوني عندما ينغمس الكائن بكل كيانه في مجال النشاط .

س : بالنسبة لموضوع القلب أنت كلمتنا عن أرجونا وكيف أن قلبه كان مديئاً بالحب وعقله كان باسم الواجب محمله يتردد في خوض الحركة . أرجو توضيح ماذا تعني بتعبير كل القلب في حالة أرجونا ؟



ح : تلك حلة المجال النسبي . فلقد كان قلبه مليئا بالحُب لـكُل أوْلك الاعزاء الذين جاءوا لمقاتلته . فلولا أن قلبه كان مليئا بالحُب لما تردّد في مقاتلتهم ولولا أنه يريد أن يميّز الحياة بقلب كامل لما أدرك قلبه التعارض بين حب الاعزاء ومقاتلتهم .

س : السيد المهرابا ! لو أننا نخلق أفكارنا فكيف نفهم أنه أحيانا ما يحدث أن شخصا آخر . يأتيه نفس الفكرة في نفس الوقت ؟

ح : أنه فكره الذي يدرك أن الحدث يحدث في مكان ما . فبسبب نقاء الحياة فيه تنعكس الاحداث على عقله . ذلك يسمى الإلهام حيث تشرق المعاني بسبب النقاء والصفاء في العقل .

س ؟ هل يمكن أن يحوز اثنان من الناس نفس الفكرة في نفس الوقت ؟  
ح : نعم ! هذا ممكن . وعلى وجه العموم ذلك يحدث عندما يتذكر الطفل أمه تتذكره في نفس الوقت . ذلك ما يسمونه التلّياي أو انتقال الفكر عبر الاثير بين العقول .

س : السيد المهرابا ! كيف يمكن الحكم علينا من أفكارنا ؟  
ح : وجهنا يظهر أفكارنا وهناك حكمة تقول « الوجه علامة القلب » . فما من فكرة تفكرها إلا ولها أثر .

س : كيف يحكم على أفكارنا إذا كنا في الحقيقة لسنا كائنات ذات شخصية مستقلة ؟ فنحن لا نكتشف ذاتنا إلا متأخراً كما أننا حين نكتشفها نجد أنها جزءاً من العالم كله وبذا لا نستطيع القول بأننا كائنات مستقلة الشخصية لأننا كائنات غير مستقلة الشخصية ونحن كائنات شخصية ولا شخصية .

ج : هذا صحيح فنحن كلا الشخصى والاشخصى . المصباح ينير نفسه من الداخل وفى نفس الوقت ينير خارج حدوده . فالمصباح محدود بحدود غلافه وفى نفس الوقت يمتد تأثيره الى أبعد من حدوده . وبالمثل فالمفرد محدود وغير محدود فى نفس الوقت .

\* \* \*

الموضوع الثانى

## الإتصال بالأعماق

---

\* إن التأمل المأخوذ من الثقافة الفيدية الهندية البسيطة لهو مناسب بشكل مثالى لايقاع المصور الحديثة .

\* إن التأمل هو ذلك التكنيك الذى به نأخذ العقل من الانغماس فى سطح الحياة إلى أعماق الوجود .

## الإتصال بالآعماق

سأعرض عليكم نظاما بسيطا جدا للتأمل . أى لأعرف التأمل بأنه الطريقة التى تجذب الانتباه نجاح العظمة الداخلية للحياة والطريقة التى بها يستطيع عقلنا الواعى اكتشاف الطرق الداخلية للوجود واستكشاف اعماق الحقيقة والبقاء وعظمة مجد الحياة .

منذ قرون ونحن نسمع عن مملكة السموات التى بداخلنا . وبوجود مملكة السموات بداخلنا لا ينبغي لأحد منا أن يتألم بأى شكل فى الحياة . فأين لليونيير لا يولد فقيرا . وابتداء الآب الكلى القدرة الرحيم لا يمكن أن يكونوا قد ولدوا ليتألموا . مستحيل . ان الإنسان يولد لكى يستمتع . انه يولد من البركة ومن الوعى ومن الحكمة ومن الابداع ولم يولد من الجهل والالم والنقص . فلهذا لا يوجد هناك سبب للسمة لان تعطش وهى فى الماء كذلك فإنه فى ظل الآب الكلى القدرة ونعمته الموجودة على الدوام ليس هناك أى سبب لان يتألم أى انسان على أى طريقة . لو وجدت سمكة عطشانة وهى فى الماء فقد يكون هذا هو اختيارها . فالامر أمر اختيار . لو أن ابن لليونيير قد رؤى فى

بالية ممزقة فقد يكون هذا من دواعي المزاح ومن جهة أخرى فإدام لا يريد أن يكون فقيراً فليس هناك سبب لأن يكون فقيراً . فالبرد في الشرفة في الخارج والدفء موجود في داخل الحجر والامر اختياري فلماذا أن نرجف من البرد أو نسمد بالدفء بالبقاء في الثرعة . أن الصلة بين الحياة الخارجيه والقيم الداخليه للوجود يجب أن تمان وعندئذ ستصبح كل طرق الحياة الخارجية عظيمة جداً وستكون مستحقة لأن تماشى .

كل ما نسمه في العالم هذه الأيام بأسم التوترات والمخاضات والتعاسات والقسوة والشكوك والفوضى في حياة البشرية ليست إلى بسبب افتقار حياة كل فرد للصلة بحياته الداخلية . لقد كثر الحديث حول الحروب العالميه . الحروب العالميه تستمد أسبابها من توترات الفرد . سبب كل الحروب العالميه هو توتر في حياة الفرد .. الرؤساء أو القادة في بلدين يدوان كمتحاربين لكن وعى قائد الأمة مأخوذ من الوعى الجمعى للأمة للكون من إضافات كل فرد . فالتوتر في يشه أى بلد عبارة عن مجموع التوترات في كل افراده . وكل فرد يساهم في هذا التوتر على طريقته الخاصة .

ما ينبغي أن يكون في حياة الإنسان أى فرصة للعناية أو أى توترات أو نقائص . يكفى أن نحفظ بالصلة مع الحياة الداخلية حتى تزول كل هذه التوترات .

فشكل نشاط الحياة على السطح تبدو محزنة بالتوترات بسبب غياب مفهوم الحياة الداخلية . فنحن عندما نريد شيئاً ونفشل في الحصول عليه نتوتر . ويزداد الأشياء التي نريدها ولا نحصل عليها يزداد التوتر . فالتوترات التي نصيغها في الحياة كلها بسبب عدم قدرتنا على تحقيق رغباتنا الذاتية والرغبات شيء طبيعي وشرعى . وكل إنسان لديه الرغبة الطبيعية لأن يحصل على المزيد من المتعة والمزيد من المعرفة والمزيد من الممتلكات ويريد أن يحصل على المزيد في الحياة ويجمع الكثير من الحكمة والقدرة على الإبداع وأن يفعل الكثير من الأعمال ويستمتع بالكثير من المتعة وكل هذه الأمور طبيعية ومن حق الإنسان .

إن حركة إعادة البعث الروحي تقوم بتفديد كل تلك الأمور التي ممتلئها أو قرأتموها في الكتب الفلسفية بأن الرغبات هي سبب معاناة الإنسان . فالمشغول عن المعاناة هو عدم القدرة على تحقيق الرغبات . كل إنسان يحب أن يأمل في الكثير في الحياة . ينبغي له أن يطمح في الكثير والكثير جداً في المجال النبوي للحياة حتى يصل إلى الكل الذي لا يوجد شيء بعده . أن ذلك الأسلوب الذي يرمي إلى قتل الرغبة وقتل النفس وتدمير العقل لاصلة له بالإنسان الذي يريد الحياة في هذا العالم وإنما ينتهي إلى أسلوب الزهاد في الحياة فأنهم يخرجون من العالم في سكون ويتركون في الكهوف والغابات .

لكن الإنسان في هذا العالم حياة مليئة بالرغبات . حياته مليئة بمشغلات

الحب والرغبة في الانجاز والامل في كل شيء . تلك الحياة في الواقع جملة  
ايضا من أجل الحرية الابدية ومن أجل الاستمتاع بملكوت السموات هنا على  
الارض .. هنا والآن . تلك هي رسالة حركة إعادة البعث الروحي .

ليس من الضروري السير في طريق الزهد في الحياة . ليس من الضروري  
أن يكون لنا أي مشاعر انزال أو هجر أو كف عن الحياة أن نجعل مسئوليات  
الحياة في استطاعة الناس أن يتقدموا الى مستوى عظيم من التطور الروحي  
وهم يفعلون كل ما يفعلون ويحوزون كل ما يطمحون فيه وينجزون كل ما بين  
لهم . وسوف يعيشون قيم الحياة الداخلية ويمجدون قيم الحياة الخارجية بنور  
الفس الداخلية . ذلك يأتي من خلال اتباع نظام للنأمل العميق به يتمكن العقل  
الواعي من الوصول الى عظمة المجد الداخلي للحياة وبه نستطيع النظر الى  
الاعمق الداخلية وآياته بنجاح والوصول الى لب شخصيتك حيث المجال الذي هو  
ينبوع كل حكمة وكل سلام وكل سعادة وكل ابداع .

هذه الرسالة التي تقول أن هناك مخزون للسلام والسعادة والابداع والحكمة  
في قلب كل واحد ليست جديدة . فنذ قرون عديدة مضت ونحن نسمع أن هناك  
قدرات هائلة مخبئة في الانسان . انها مخبئة في داخلنا ليس لانه من الصعب  
اظهارها ولكن لاننا لا نعمل على اظهارها وهذا هو كل ما في الامر .  
فمخزن الحكمة والابداع والسلام والسعادة موجود في القلب . أب

المخ مسلخ بتلك القدرة على ممارسة الوجود المبارك والسعادة المطلقة والسلام للطلق والابداع للطلق والمحكمة للطلقة . فالجمال المطلق للحياة من الممكن اكتشافه وممارسة العيش فيه باستمرار . هذه هي القدرة والرحمة الطبيعية للكل القدرة إن الوعي للبارك للطلق للوجود وينبوع الخلق نافذ ومتخلل لكل مجال في الخليفة كحقيقة أساسية للوجود . والإنسان لديه القدرة على تلقيها مباشرة ولديه القدرة على تنشئة نفسه في هذا المجال الذي المطلق وهو مستمر في السلوك في المجال النسبي في نفس الوقت . فالقدرة موجودة ومجال الوجود المطلق موجود وفقط من الضروري ان نبدأ في التدريب لصل اليه وليس مطلوباً لهذا سوى التأمل وجعله كجزء من الروتين اليومي هذا كل ما في الأمر .

إن التأمل ليس كما هو مفهوم عنه في الغرب . ففي الغرب يعرف التأمل بأنه التفكير المتعمق في الشيء كأن تغطي جملة أو فسكرة ونفكر فيها . وبذا تبقى عملية التأمل عملية تفكير عقلية كأنها محاولة لاكتشاف الاعماق بالسباحة على السطح . ربما توجد أركان مختلفة على سطح البكة وجيد أن نكتشفها ولكن السك يجب أن يكتشف . كل المجهول يجب أن يحرف . ولكن البقاء دائماً بمستوى الوعي على سطح الحياة ومستوى التفكير العقل لن لا يمكن اكتشاف كل دروب الحياة .



إن العمق العظيم موجود تحت الماء والغوص في الأعماق ضرورى والارتقاء ضرورى والتأمل هو ذلك التكنيك الذى يأخذ بالعقل من سطح الحياة إلى أعماق الوجود . عندما نقفز فى الماء فإن المستويات الساكنة للماء فى الاتجاه الذى قفزنا فيه تنشط . كنتيجة لنشاط المستويات العميقة للماء نصير للموجات شديدة على السطح . لذلك فعندما يقفز العقل الواعى فى المستويات العميقة للوعى بالتأمل يحدث نتيجة لتنشيط المستويات العميقة أن تتحول قيم السطح فى العقل وتصبح ذات قدرة أكبر . . تصبح موجات الفكر أكثر قدرة وأكثر قوة . . بذلك يكون للفكر والاعتقاد قوة وقدرة أكبر . وعندما يصبح لقوة الفكر قدرة كبيرة نصير كل الحياة ذات قوة وقدرة كبيرة . فالحياة كلها ليست إلا لعبة فى يد العقل . فإذا كان العقل ضعيفا تكون الحياة ضعيفة والانجازات تافهة وكل المتاعب عنيفة . وإذا كان العقل قويا وقوة الاعتقاد شديدة تكون الانجازات عظيمة ولا تكون هناك أى مأسى .

أنا لست فى حاجة لأن أتحدث هنا فى هذا الجزء من العالم عن التوتر لأن الناس هنا أكثر استرخاءا مما وجدته فى إنجلترا والبلاد الأخرى التى زرتها . فنجد شهور قليلة مضت كنت فى أمريكا فوجدت الناس هناك شديدي التوتر . وحالما بدأوا التأمل اخذوا يقولون أنه ليس دواء مهدئا . وأفضل ما وصفوا به التأمل أنه ساعدهم على النوم الجيد فى الليل بدون حبوب منومة . وأنا قلت

لهم أن النوم الجيد هو نتيجة اليقظة الجيدة في وقت اليقظة . فإن كان  
حالة اليقظة جيدة فإن النوم يكون أفضل . لذلك ينبغي أن ننتق بحالة اليقظة وكل  
مراحل اليقظة ومرحلة الاحلام ومرحلة النوم العميق وكل ما يتبعها .

منذ أسابيع قليلة كنت في ألمانيا فوجدت فيها الكثير من التوتر . وعندما  
عقدت المؤتمر الصحفي الاول في بون عاصمة ألمانيا قالت لي الصحافه أنه من  
الصعب في هذه البلد أن أجد استجابة طيبة لحركة كهذه . فقلت لماذا ؟ فقالوا :  
أن الوعي السياسى واسع اليقظة في هذه البلد . فقلت « هذا شيء جيد .. الوعي  
السياسى واسع للتيقظ في هذه البلد ولكن ما هى حالة حياة الناس ؟ .. أليسوا  
متوترين وقلقين ومتشككين ؟ » قالوا : « الشك متزايد » . قلت « حسنا !  
ذلك سوف ينتهى من خلال نشر رسالة التأمل » . وبعد هذا الحديث وفى اليوم  
التالى أقبل إلينا مائة مائتين من الناس ليمنحوا بنظامنا للتأمل مباشرة وبدون  
تردد . انهم عندما سمعوا عن رسالة التأمل والافتراب السهل من الأعجاب الداخلية  
للحياة والنظام العالمى البسيط لاكتشاف الدروب الداخلية للوجود بنور الكل  
الذى يأتى بالآيات للأدوية للحياة كان من الطبيعى لهم جميعا أن يرجعوا بهذا التأمل .  
تلك هى حاجة كل انسان فى كل مكان فى الحياة مهما كان : أن يرتقى الى حالة  
الوعي السكونى فتكون لديه الفرصة لكي يتطور أكثر ويحصل على حالة أفضل .

وهذه الحالة يتكسب عندما يصبح العقل قويا . إن العقل يجب أن يكون قويا وفي نفسه الوقت يجب أن يكون عقلا قويا قنوعا وليس قويا غير متونع وإلا فسوف يخلق الفوضى في المجتمع . العقل القوي القانع هو عقل يعيش في سلام وعقل مليء بالحكمة المطلوبة . والتأمل يخدم هذه الأغراض بغيره واحدة لأنه يأخذ العقل إلى مجال الوجود السامي ينبوع كل حكمة وكل ابداع وكل سلام وسعادة . هذه هي رسالة حركة إعادة البحث الروحي ، التي استخرجت لها تكنيك هذا التأمل البسيط من جبال الهيمالايا .

إنى أقول أنه تكنيك بسيط وقد تحاولون تشكيكي في بساطته . لأنه إذا كان بهذه البساطة فكيف بالمأساة في الحياة تبدو متزايدة في كل مكان ؟ الفلق يتزايد في كل العالم فلهذا لا نجد كل واحد بشكل طبيعي يتمتع بملكوت السموات إذا كان موجوداً هنا . إن السبب في فقد هذه القدرة هو الافتقاد للتوجيه المناسب . فقط الافتقاد للتوجيه المناسب هو الذي يحول دون تلك المنحة الطبيعية .

لقرون عديدة مضت ذاع الاعتقاد بأن اكتشاف ملكوت السموات صعب وأنه قد نجح لقلّة مختارة في الحياة . مائة يتوقون وواحد يحفظ يختار وهذا كل ما في الامر . كلا ! أن الآب لديه ذلك القلب المطوف لابن قد لا يستطيع تحمل القيام بأي محاولة . قد يصعب على الطفل القيام بمحاولة أمر ما . ومهما

يمكن الأمر فإن الأب يحمل على تربيته . قد يكون للأب عشرة أطفال فابن ممل  
عدد هم فإنه يريد لكل واحد منهم أن يكون سعيداً حتى ذلك الكثير الخطأ  
والعصيان . فالشكل سواء في عين الأب . وبمثل فإن الأب الرحيم السكفي القدرة  
لن ينتق . كلا ! إنها مسألة اختيار الابن . فالبركة السماوية متاحة لكل واحد  
وليس على الواحد أن يموت لكي يستمتع ببركة السماء . إن البركة السماوية حاضرة  
في كل قلب . تلك هي الرحمة العظيمة التي للأب السكفي القدرة . لقد ملا كل قلب  
بتلك القبضة السماوية فإذا كنا لا نستمتع بها فنحن المسئولون وليس للمحكمة  
الأبوية أو أي شيء آخر فضل في هذا .

إن أولئك المسئولون عن قيادة كل واحد إلى ملكة السموات الداخلية لسوء  
الحظ ولقرون عديدة مضت أخذوا في استعراض طريق للعناء والالم . كل ذلك  
كان من منصة الجمل . إن رسالة المسيح لم تكن أبداً رسالة للعناء . أنه لم يقدم  
إلا الطريق الحق . . الطريق للبائس للاستمتاع بالحياة « ملكوت السموات في  
القلب » ذلك ما قاله للمسيح . إنها فقط رسالة لم تفهم .

إن هذا التأمل يقدم الضلع المفقود في كل دين . . وللبداً العالمي للتأمل . ما هو  
ذلك المبدأ ؟ إن المبدأ الذي يركز عليه هذا التأمل ليس شيئاً جديداً وإنه  
مسألة معرفة وجهة النظر ذلك كل ما في الأمر ؟ وما هي وجهة النظر هذه ؟ كل

عقل لديه ميول طبيعية وغريزة طبيعية وقابلة لطبيعة الوصول الى مجال أعظم سعادة . فمن الراديو تنبث الاغاني والانغام الجميلة ولكن بسرعة يمر العقل عليها ويصل الى أحلى ما فيها . بلا ضرورة للتدريب وبلا إضاعة للوقت وبدون الحاجة الى أى تدريبات تنشيطية . فإذا كان هذا المجال هو مجال المجد الأعظم فإن العقل سوف يملك به بشكل طبيعي جداً . ذلك هو الميل الطبيعي للعقل . هذا الميل وحده فيه الكفاية ليقود العقل من الاجماد الظاهرية للحياة الى البركات الساموية الداخلية . وهذا كل ما فى الامر .

إن العقل ينطلق فى تجوئه من نقطة الى نقطة ولا يثبت عند نقطة ما لأنه لا توجد نقطة فى العالم قادرة على جذبه الى ذلك المدى العظيم الذى به يمكنه أن يروى ظمأه للسعادة . فلا يوجد فى العالم الخارجى ما يروى ظمأ العقل ولذلك فهو يقذف من نقطة الى أخرى . مثل هذا العقل الذى طوال الوقت تواقا لسعادة أعظم سوف يتجه تلقائيا الى الداخل وتلقائيا سيصل إلى ذلك المجال من الوجود الذى يحتمل على محيط من السعادة . وللأسئلة مسألة معرفة وهذا هو كل ما فى الامر . فإذا كانت المعرفة موجودة ولكن الاتجاه غير صحيح فإنها لن تؤدى الى شئ . إتنا عندما نتقدم نحو النور فى كل خطوة لا بد أن يزيد النور لأن شدة الاستضاءة لا بد أن تزداد . فإذا لم تكن تزيد فسوف ونقول هذا لا يبدو أنه اتجاه النور .

إن التكنيك الذى أقدمه للناس ليس إلا كيف تجعل العقل يعمل فى الاتجاه الصحيح : كيف تدير العقل ١٨٠ درجة بخطوة واحدة فى الاتجاه الصحيح . وكما قلت أن شدة الاستضاءة تزداد إذا كنا فى اتجاه النور . فإن خطوة واحدة فى هذا الاتجاه تجعل العقل يجد سحراً مزائداً يجزبه إليه : هذا السحر للزائد يجذب العقل من تلقاء ذاته بدون حاجة لتعطيش العقل فى هذا الاتجاه . فقط إدارة صحيحة خطوة واحدة فى هذا الطريق ويجد العقل نفسه فيه . ذلك المبدأ البسيط لهذا التأمل مؤسس على اللبيل الطبيعى للعقل البشرى أن يبلغ مجال السعادة الأعظم . لذلك أعلن أنه بسيط وكل واحد يمكنه أن يقوم به . هذه هى رسالة حركة إعادة البعث الروحى . وهذه الحركة حركة يريئة ومخلصة لا تعرف الاحباط ولا تعرف التصادم مع أى واحد منها كان . إنها تقابل الانسان على مستواه كإنسان وليس على مستوى أى ثقافة ولا على مستوى أى فلسفة ولا على مستوى أى عقيدة ولا على أى مستوى كان . إنها تلتقى بالإنسان على مستوى الإنسان وتحوله الى السماء . فالمبدأ أسهل والتدريب عليه أكثر يسراً .

لو لم يسكن هناك ذلك النظام الذى يقنع العقل بالتحول الى الداخل وتذوق البركات السماوية الداخلية . لو لم يوجد ذلك النظام معزوفته فى هذه البلد فهناك حركة إعادة البعث الروحى لتوجيه الجميع فى هذا الاتجاه : المطلوب هو فقط

أن تبدأ التأمل صباحاً ومساءً . أما كيف تتأمل ؟ فسوف أقوله لك أولئك  
التواقين لتنفيذه في صباح الغد . أنه لا يأخذ أكثر من دقائق قليلة للبدء فيه  
ومرات قليلة من عشرة إلى خمسة عشرة دقيقة كل مرة للتأمل واختبار صحة  
اللماسة . هذا كل ما في الأمر . كل واحد يجب أن يبدأ في استعمار أنه أحسن  
حالا مما كان في بدء كل تأمل . وبأداء هذه التأملات مرتين أو ثلاثة فإن العقل  
سيشق لنفسه قناة مناسبة في الاتجاه الداخلي . وذلك يكفي للحياة كلها . فانطلق  
قدما إلى الحياة بكلها . . تأمل دقائق معدودة واستمر في الاستمتاع بالفوائد .

\* \* \*

## حوار توضيحي

إني أود أن أستمع لاستفساراتكم وفي أثناء الرد سوف أنطلق إلى مفاهيم أكثر عمقا في موضوعنا .

س : هل هذا التأمل عبارة عن صلوات .

ج : أنه شكل ممتاز من أشكال الصلوات . أنه أعظم صورة صقية وفعالة من صور الصلاة . فهو يقود الانسان مباشرة الى مجال الخالق ينبوع الخلق . الى المجال الالهي .

س : لقد قلت أنه أثناء التأمل نحن نستطيع الإحساس بحالة وتأثير الحق للطلق وأنه من خلال التأمل بالعقل ذلك العقل الذي هو أداة يستطيع الانسان أن يعرف الله . كيف ؟

ج : نعم نعم ! لأن جهاز معرفتنا هو العقل . فمن العقل يمكن أن نعرف العالم ويمكن أن نعرف الله ويمكن أن نعرف كل شيء . عندما ينغمس العقل في العالم وينغمس في اختبار الأشياء المحدودة بالزمن والمكان يقال أنه عقل مفرد . وعندما يصل العقل خلال عملية التأمل الى حالة الوجد فإنه في هذه الحالة



يكتسب العقل المفرد حالة العقل الكونى وتلك هى الحالة الحقيقية للعقل . ذلك هو العقل العالمى والعقل الكونى . لكن هذه الحالة الكونية للعقل لا نبلغها طالما أننا منغمسون فى المجال النسبى للوجود . أن الحالة الكونية لعقلنا تبدأ عندما نصل الى مجال المطلق متخطين كل حدود الإبداع . عندئذ يباحق العقل ذاته بالمجد التام والوجود العالمى . فالغرض من هذا التأمل هو أن يكون طريقة لإعطاء العقل المفرد حالة العقل الكونى .

س : هل هناك أى حدود لتطورنا ؟

ج : يوجد حداً لتطورنا وهذا الحد هو الوعى الكونى . والوعى الكونى هو تلك الحالة للضميمة لمائة فى المائة من القيم الداخلية حيث تمايش الوعى الاعظم الى جوار القدرة على العمل فى المجال النسبى . فالقيم لادىة كلها والقيم الروحية كلها تبدأ فى أن تمايش فى نفس الوقت فى الحياة بفرد واحد . فتح بقاء الفرد كفرد يكتسب حالة الوجود الكونى . تلك هى حدود تطور الفرد الى هذا المدى الواسع من التطور يأخذنا التأمل مباشرة .

س : لا بد أنه توجد أسباب للعمل لهذا الشئ النهائي أليس كذلك ؟

ج : هذا الطريق هو الطريق المسكى للعمل وهو الطريق للإنجاز المؤسس على القابلية الذاتية للفرد . .

س : هل أصبحت بإعطائنا مختصراً للخطوط العريضة لطريقة التأمل ؟

ج : أننا هنا نتناقش أسس التأمل أما الطريقة العملية لممارسة التأمل فإنني أقدمها لكل فرد على حدة بعد الالتقاء الشخصي به . فكل فرد له التدريب العملي الخاص الذي يلائمه .

س : هل ذلك يعني أنك سوف تراقب تطوره أيضا ؟

ج : إن من واجبي أن أراقب تطوره وإلا فإن تقديم التأمل وحده لن يفيد . لا بد على أن أرى أن التأمل قد بدا يحمل فحنا لا نفعل التأمل بغرض التأمل ولكننا نريد بعض للوثرات الإيجابية في الحياة . ومن أجل هذا نحن نمد لتبني ذلك التدريب . ففناعة الانسان بهذا التأمل ليست كل شيء ولكننا فناعة مصحوبة بنمو الحسكة ونمو الإبداع ونمو السلام مع القدرة الالقوى على الفعل . فليس من شأن هذا التأمل أن يحمل الانسان ساكنا ولكنه شيء يجعله فعالا في مجال العمل .

س : لماذا ينبغي على من يريد التأمل أن يسجل اسمه لديهم وما هي ضرورة هذه المهمة بالنسبة لك ؟

ج : واقع الامر أن على التلاميذ أن يلتزموا بالمسؤولية وأن يسجلوا أنفسهم في مدرسة وعلى السلطة المدرسية أن تشر بالمسؤولية بنحو تدريبيهم وأن يهتم

المدرس مسئول عن عملية التعليم . هذه المسئولية تبين تأكيدها عن طريق تسجيل  
الإنجاز . فالإنجاز يتطلب التسجيل واحد عليه أن يرشد و آجر عليه أن يعلم والإفان  
للعلم ليس في حاجة لأن يضع وفته إذا كانت المدرسة بلا تلاميذ . لهذا فإن كل  
مدرسة وكل مهيده طريقته الخاصة في التعامل والاتصال . فالرغبة لإرشاد كل  
واحد موجودة لدينا ولكي نستطيع إرشاد كل واحد لابد من بنى نظام ما  
لكي يصير هذا شيئاً نظامياً وليس فوضوياً . إنه النظام . والمرسالة يجب أن تنتشر  
الى أبعد وأوسع مدى . يجب أن ندعو الناس وأن نبلغهم وهنا يوجد لدينا الأمل  
في تخليصهم من تورهم وجحاهم مسلمين وسعداء في الحياة .

س : ما هو « تحقيق الذات » ؟

د : هو الدخول في ملكوت السموات الداخلى بالخروج من المجال النسبى  
وعبره كل حدود الخليفة والوصول الى مجال الخالق . افترض أى شيء خير به  
ولتسكن زهرة مثلاً . واجتلت الزهرة ملء العقل لدرجة غابت معها طبيعة العقل  
كذلك تنمحي طبيعة المختبر ذاته . إن مابقى هو العيني والنظر والموضوع . الفاعل  
ينزوى ويتبقى فقط صفات الموضوع . هذه هى الحياة الموضوعية للحياة المادية فى  
علاقتها بالإنسان . إن الوعي المبارك العاقل . . الوعي المبارك للطبيعة المطلقة قد  
انطمس بتأثير الأشياء المادية . والتأمل هو طريقة لتقليل أثر الأشياء المادية

بالترجيح . إنها لا يمكن أن تلقى بيسدا فجأة . أتأ إذا أردنا ننسى الزهرة  
بشكل مجاني سوف نبقي في تذكر إننا نريد أن ننسى ولن ننسى . لذلك نحن  
نستعمل تكتيكاً مساعداً . فإذا كان الأسلوب الضجائي غير ممكن فالأسلوب  
الترجيحي يكون ممكناً .

فبعملية الانتقال المستمر من نقطة الى نقطة أدق منها يتضاهل وضع الشيء  
وكلمة تضاهل وضع الشيء فإن وضع لالمرك يتزايد الى أن يصير الشيء صفراً  
والمدرک في أقصاه . هذا هو تحقيق الذات وإدراك الذات . فالذات تدرك في  
تمام مجدها مائة في المائة عندما تكون خالية من أى خبرة مادية .

نظراً لأن الحواس ليس في قدرتها ألا تفوق للمدركات غير الدقيقة لسبب  
طول خبرة العين والانف والاذن لها فإن القدرة على تفوق خفايا التجارب  
والجبريات تصدأ كما الآلة التي لا تستعمل . فاستعمال الحواس في الأمور العليظة  
فقط واستمرار ممارسة تلك النوعيات الضخمة طول الوقت وعدم ممارسة النوعيات  
غير المألوفة يجعل الحياة جافة وممتدة وعليلة بالقلق والتموتر . والتأهل يقوم  
فقط بتزيت الآلة وجعل الاعضاء غير المستعملة تنشط في العمل . ويرفع مستوى  
القدرة على الإدراك فإن المرء يتطور حتى يعمل إلى إدراك الوجود الداخلى  
المبارك وافته المنهال لكل شيء مائة في المائة . وعند بلوغ هذه المرحلة إذا

جاءت الزهرة أمام الحواس تظل الذات محتفظة بنفسها وهي تدرك الزهرة في نفس الوقت . فخصائص الذات تظل باقية أثناء ادراك الزهرة .

هذه هي عملية الوصول الى مجال الوجد والحروج منه والذات محتفظة بذاتها . وعلى المرء أن يصل الى هذا الموضع العقلي حيث يصل العقل الفردي إلى العقل الكوني ويتحد مع الكل . والتأمل هو الطريق الى ذلك والأمر ليس إلا أمر تعلم تكنيكه .

س : هل هناك خطوات محددة تقود الى تحقيق الذات ؟

ج : أن تحقيق الذات عملية أنوما نيسكية جداً . وكما قلت من قبل أن العقل يتعامل مع الوجود كما يتعامل الانسان مع الراديو ويديره لانتقاء أحلى الأنغام . فالراديو الأعظم أصلاً يقضى في داخلنا والراديوهات الخارجية قد وجدت تلقاه وممثلة للعقل ولذلك يتجه الى الداخل . فالمسيرة العقلية الى الداخل مسيرة تلقائية وما علينا إلا أن نديره ١٨٠ درجة نحو الداخل . فانجاء خبرتنا يجب أن يتحول الى الداخل وهذا كل ما في الامر . نحن ندرك ما هو خارجي من خلال الحواس وبذا نمارس ادراك الاشياء غير الدقيقة . ما علينا إلا أن ندير الاتجاه ١٨٠ درجة دورة كاملة مع خطوة واحدة الى الداخل في هذا الطريق . والباقي سيأتي من ذاته . فالجذب الداخلي عملية طبيعية أنوما نيسكية .

تقدمنا نحو الداخل يزداد افتتاننا بما نملك . وهذا الامتنان المزايدي يجذب العقل بطريقة طبيعية بدون الحاجة إلى أى جهد . فهي عملية تلقائية تتم بدون بذل جهد وبإلا عقبات أو موانع . وما أن يتذوق الإنسان جزءا منها حتى يتمحّر من مخاوف كثيرة .

س : هل تعرف أنواعا مختلفة من التأمل لأنواع مختلفة من الناس ؟ هل لديك أنواع مختلفة لمختلف أنواع التطور ؟

س . هذا سؤال عملي جدا . فعلى وجه العموم يشتر مشروع التأمل مشروع واحد من جهة الممارسة . فن خبرة ممارسة المحسوسات الضخمة ننقل إلى ادراك الدقائق غير المحسوسة وتتحول إليها . وطبقا لهذه النظرية فإن أى شيء يصلح لأن يكون وسيطا للتأمل . فن الحالة البارزة لشكل ما نستطيع الانتقال إلى الحالات الخفية لهذا الشكل والذهاب إلى ما بعده . فأى صوت وأى رائحة وأى شيء محسوس يمكن أن يكون وسيطا . وقد ينهض السؤال عما هو الوسيط ؟ لو أن كل شيء يمكن أن يكون وسيطا فإذا يمكن أن يكون وسيط التأمل . هذا الوسيط يختلف من انسان لآخر .

كل انسان ليس إلا حزمة من الذبذبات . وكل انسان وفقا لتطوره الذاتي عبارة عن حزمة من ذبذبات خاصة . وعملية التطور هي العملية التي تتناول

خصائص هذه الذبذبات وتحسنها . وعندما تكون خصائص ذبذبة الانسان كمال في تحسن متزايد تتحدث عنه بمصطلحات التطور قائلا ان أنه ينطلق قدما ويتطور . أعلى مرحلة للتطور هي الوعي الكوني وكل حياة تهدف اليها . لذلك فشكل حزمة من الذبذبات يجب أن تنقى خصائصها حتى تستطيع الوصول الى تلك الحالة التي تجعل الانسان قادراً على الإمساك بحالة الوجد وحالة الخبرة الذاتية مما . ذلك هو الغرض من التأمل . وكل انسان له مستوى معين من التطور يجعله مختلفاً عن غيره .

لذلك فإن خصائص الذبذبة يتغير بأسهل طريقة عن طريق ذبذبات أخرى خاصة . فإذ يذبذب هنا نطلق منه نوعاً آخر من الذبذبات وباجتماعها مما تتحسن خصائص الذبذبات . فوسيط التأمل هو ذبذبات تقدمها للتأمل لتهدئة خصائص تلك الحزمة المتذبذبة المكونة للانسان .

س : هل للتأمل مثل هوم أو شيء ما أو صورة لشيء ما ؟

ج : إنها بعض الاصوات وبعض الذبذبات التي تقوم بتقوية خصائص الانسان . أنا نشأت على الطقوس الشانكاراشارية وهي طقوس بدأت منذ زمن طويل وللغرض أن أصحابها هم حفظة للذاكرة الفيدية واليوجية وفلسفة الاتحاد والتوحيد والطريق المباشر لإدراك وتحقيق الذات . هذا هو التقليد المبارك الذي نشأت

عليه . ولذلك فمما أعرف عن طريق برركات معلني الذبذبات متممة ما سبق  
 أما من مبدئين وتلك الذبذبات إنما ألفتها كوسيلة للتأمل . وكذلك نحصل على  
 ميولات الذبذبات الواعية وطريقة التأمل حتى يتمكن العقل من ادراك أوجه  
 الأمر ذلك لتلك الذبذبات حتى تفي الذبذبات وقد أنهت يتنوع كل الذبذبات .

١٠- نحن الذين ذبذبات التي نطلقها تنثير وتؤثر على كل الخليفة . فبمديا يتكلم فلان  
 كلما نذهب وتخطيط في الاعمدة والسقف وكل شيء ولابد لها من توليد بعض  
 الاثر . والتأثير قد يكون في اتجاه حياة الكل أو ضده . لذلك فإن كل فكرة  
 وكل خطبة وكل فعل للانسان أو الحيوان أو الطبيعة تطلق ذبذبات . تلك الذبذبات  
 تنشر في كل العالم وترتطم بالماء والارض والسماء وكل شيء . وغشدا ترتطم  
 بالاشياء فاما تولد أمرا إما جيد أو غير جيد . وتلك مسؤولية عظمة للانسان  
 الذي يميز الخير والشر . فلك الذبذبات التي تنطلق لتؤثر في خصائص ذبذبات  
 الانسان هي ذبذبات موجبة يطلقها الانسان ويجب ان تكون طيبة لاثر حتى إذا  
 ارتطمت بكل شيء في الخلق بعد الحياة في كل مجال الخليفة بأثر طيب وذلك  
 مكسب كوني .

١١- فالانسان الذي يتأمل بين خلال الوسط الجيد يهيج عونا للحياة يؤثر في كل  
 الخليفة بفصل الذبذبات الجيدة . نحن نعلم جميعا أننا إذا ضربنا خضفا ما بهذه الطريقة



فقد نضرمه ولكننا إذا تمكنا من استنارة ذرات هذه الزهرة فإن الأمر سيكون أشد ولا كبير هو الأمر فالقدرة لا أكبر موجودة في الأشياء إلا بكمية وفي ذلك فعندما نصل إلى الأوج والذبيقة للذبيبات فإن القدرة تتولد من روح قدرته هي ذم الذبيبات ذات الأمر الطيب هي قدرة تعمل على تنقية وزيادة وتحسين خصائص الحياة وقيمها . هذه القدرة تتزايد كلما انحجنا نحو الأدي فالإدق من بحالبت الخليفة . ولهذا فإنه بقفزة واحدة في المطلق نخلق أمراً عظيماً يبدأ به كل الخليفة .

فالفرد ينسب والعالم كمال يكتب عن طريق هذه العملية . ذلك كيف عن طريق القدرة العظيمة للذبيبات الدقيقة التي من هذا النوع الذي يناسب الإنسان المعين نحن تعادل التوترات القصوى في البيئة ونلنى أثرها . ولقد حققنا شيء من هذا الأمر في الحياة للنزلة للتوترة . ففي خلال يومين أو ثلاثة بدأ الناس يشعرون بتحسن عظيم وانسجام في محيط الاصدقاء هنا وهناك وذلك يحدث تلقائياً بدون أى جهد بفصل الذبيبات الصائبة واكتشاف للذبيات الدقيقة كما . إن عملية التأمل كلها عملية علمية جداً ومنطقية جداً وذلك هو السبب في أهمية أدرة على الوفاء باحتياجات كل أنواع الناس العاطفين والعقليين . كمال العاطفين سوف يشعرون بها لأنهم بهارسون خبرة عظيمة الجاذبية . فالعاطفة والقلب ستشعرا

عن طريق الإدراك المباشر للسعادة . والعقليون سوف يشبهون لتحميل عقلم  
وفسركهم إلى مدى عظيم . فمن أمام نىء يجلب الفساعة ويحسن خصائص  
القلب ويطور العقل والقلب . وذلك مكسب عظيم جداً .

س : أريد أن أعرف للزبد عن طريقة التأمل . هل تتضمن أى تكنيك  
بدنى مثل التحكم فى التنفس ؟

ج : كلا كلا ! فهذا التكنيك لا يحتاج إلى أى متطلبات مسبقة أو  
استعدادات خاصة . فمن نجلس جلسة مريحة ونأخذ العقل ونتجول معه .  
ويكل موضوع مبدأ التأمل هو أن نوجه العقل نحو مجال سمادته القصوى وفى  
الابجاء الداخلى تسكن هذه السعادة القصوى هذا كل ما هناك .

س : هل أنت من نفس مدرسة اليوجا التى ينتمى إليها ميلاريا الذى كتب  
عنه إيفان وينتس ؟

ج : أنا لم أسمع بهذا الاسم .

س : أنه من التبت ؟

ج : آه . التبت بلاد أسطورية . كل الايديولوجيات التبتية التى تسمعون عنها  
لا تنتمى لهذا العصر . وكل ما هو باسم التبت مفيد لطريق الزهد فى الحياة  
وليس لطريق الحياة العادية المعتادة . أى شىء من التبت يتطلب جهداً زائداً  
ولا يصلح لهذه الحياة الماصرة وطريقتها وهذا كل ما فى الامر .

س : هل في التأمل حالة خاصة يسمع المرء فيها أغاني جميلة تأتي إليه :

ج : إننا في هذا التأمل الذي نعلمه لا نسمع أى أصوات أو موسيقى ولا توجد أى خطورة فيه . فطبيعته حرة ويجعل العقل ينتقل في براءة الى السعادة الدائمة . ذلك ما قال عنه المسيح حين قال « ينبغي أن تصيروا كالأطفال حتى تدخلوا الى ملكوت السموات » فبساطة الطفولة شيء طبيعى لدى المتأمل في بحثه عن السعادة واتجاهه الى السعادة القصوى .

س : ما هو رأيك يا سيدى في الفرق بين التركيز والتأمل عندما نأخذ في الاعتبار أن يكون التركيز هو الخطوة الاولى للاسترخاء ؟

ج : أنا لا أحب التركيز خطوة أولى ونحن لسنا في حاجة الى التركيز مطلقا . فالتركيز هو تثبيت العقل على نقطة واحدة وجعله ثابتا لا يتموج . افترض انك ستركز على جمال زهرة . فالزهرة جميلة بلا شك ولكن كم من الوقت يستطيع هذا الجمال الثابت أن يتمتع العقل ببحث يقيه مشدودا اليه . ربما خمس دقائق أو عشرة بعدها سيأتيه الملل لأنه يريد التوسع . لذلك فإن عملية التركيز بتثبيت العقل على نقطة واحدة لا يستمر طويلا لان الجاذبية غير متزايدة في هذه النقطة . ذلك هو السبب في أن عملية التركيز عملية صعبة . فالعقل يريد التوسع والذهاب هنا وهناك . فإذا جعلنا التركيز هو الخطوة الاولى فستكون

الخطوة الأولى أصعب من أن تغلب عليها . فالتركيز عملية جامدة . بينما التأمل عملية نشطة تقوم العقل في كل خطوة نحو السعادة القصوى التي تجذب العقل ولا تسبب له جهداً . فالتأمل عملية تلقائية على اتفاق مع طبيعة العقل بينما التركيز عملية مجهد . ومن الخطأ جعل التركيز هو الخطوة الأولى للتأمل فكل أولئك الذين لا يستطيعون أن يرونا طريقة مباشرة يقولون أن التركيز هو الخطوة الأولى فتطلب على الخطوة الأولى تصل . وعندما لا يستطيع الإنسان التركيز يقولون . ليس لديك القدرة على التركيز ولا يستمر في التقدم .

س : هل نسمى ما تعلم الإيحاء الذاتي ؟

ج : لا . إن هذا التأمل طريقة بريئة وطبيعية جداً للدخول إلى ملكوت السموات الداخلية . وليس لهذا علاقة بالإيحاء أو التنويم أو أى شيء آخر . أن الأمر ليس إلا كراديو ينفى ونحن نديره لنبحث عن أحلى الأنغام بالعقل . وهذه العملية التي يقوم بها العقل لا يمكن تسميتها بالإيحاء لأنه من الطبيعي أن يقوم العقل بالبحث عن أكثر اللواضع متعة .

س : إن الإنسان حين يحاول التأمل ولديه الشعور بأنه توجد فكرة مباوكة سوف يدركها كخبرة تالية ويبدأ في التجول العقلي باحثاً عنها ليس هذا إيحاء للذات أم إنه شعور طبيعي .. كيف نعرف ؟

نعم : انه شعور طبيعي جدا . أن العقل إذا مسح له أن يذهب يدون فكرة أولية فإنه سيذهب في الاتجاه الصحيح وإذا أعطى فكرة أولية سيؤثر للبركة أو ضدها أو لاى شيء آخر فإن العقل لن يكون قادرا على التوصل اليها ، ولو مسح له أن يذهب فأثره سيذهب . يدون فكرة إلى حيث يشاء لأن العقل يهتم بالخبرة الواعية للسعادة المتزايدة في هذه الخطوة . أما في الخطوة التالية فهو لا يقوم بجهود أو مبادرة وإنما يجد نفسه منجذبا بالسحر المتزايد في هذه الخطوة . والخطوة التالية التي يذهب اليها العقل إلى الداخل ليست بسبب مبادرته بل بسبب الخبرة للباشرة للسعادة المتزايدة في كل خطوة . فاهتم العقل له هو خبرة هذه للرحلة حتى يصل إلى مرحلة معينة يجد فيها متعة كبيرة جدا .

س : لقد تحدثت عن العقل الواعى وكيف يدرب لكي يتغذى إلى المستويات الاعلى للوعى لكي يكتشف السعادة والسلام والقناعة والتجديد الداخلى غنيته ما تشاء فلكوت السموات . ولكن هل هذا صواب أن تقول أن العقل الواعى حين يدرب على النفاذ إلى أعماق العقل اللاواعى يجد السعادة وليس من المحتمل أن يكتشف امورا أخرى اشياء شريفة وغضب مكبوت وكراهية وأفكار راسخة عميقة الجذور ؟

ج : هذا سؤال جيد . أنت بوضع وجهة نظري في علم النفس الحديث .

فلسوء الحظ في العصر الحديث يقوم علم النفس بالنفاذ إلى المستويات العميقة من اللاوعي عن طريق الذاكرة والتفكير فيها بتذكر الماضي . أن تذكر الماضي يعني الاهتمام بمستويات قليلة تحت الوعي وليس كل مجال اللاوعي . وهذا هو السبب في أن معظم علماء النفس غير قادرين على قيادة الإنسان لينفذ خلال كل مستويات اللاوعي . انهم يأخذون الإنسان إلى بعض المستويات ثم يتركونه . وذلك هو السبب في أنه حتى بعد سنوات عديدة من التحليل النفسي لم يتمكن الانسان من الارتقاء في قدراته .

ومن جهة أخرى كما قلت أنت أنه يوجد احتمالات لاكتشاف اجزاء كثيرة من تعاسات الماضي وذلك ما يحدث لكل أولئك الذين لسوء الحظ يصلون إلى أيديهم . ما العمل ؟ المتاعب الداخلية مستقرة في النفس وهي مستقرة ليس الا بسبب اكتشاف تعاسات الماضي حتى صار العقل مشبعا بكل الأحداث التعمية للنسية . ذلك يجعل الإنسان ملازما للتعاسة كل وقت . ذلك مفهوم سيء لعلم النفس لو أن علم النفس قبل منا هذه الطريقة التأميلية لاكتشاف المستويات الأكثر عمقا تحت الوعي لصار له قيمة إنسانية خالدة . والا فإن علم النفس اليوم سيستمر في اضافة المزيد من الظلام للمعرفة الانسانية عن النفس .

هذا التأمل هو الطريقة المباشرة لاكتشاف للمستويات الأكثر عمقا للنفس

وفك طياتها واكتشاف الإمكانيات المخزونة فيها بطريقة مباشرة . . ان علم النفس الحديث في استمراره في بحث الذاكرة لا يمكنه أن يكتشف كل للماضي وينظر لسكل ماضى الانسان . لو أن نظرية التطور صحيحة فسكن من الحيوانات الحيوانية وكم مليون وتربليون من الحيوانات قد ولت . هل من الممكن تذكر كل هذا على مستوى الذاكرة التى يكونها الانسان فى هذه المدة القصيرة التى يحياها على الارض ؛ ذلك ييساطة مستحيل لان اسلوب البحث خطأ . اتنا لا تلقى نظرية... راجعة على ماضينا المحدود . أن هذا التأمل لا يعمل على استكشاف مدة من الزمن . أن نظرية هذا التأمل هى اتنا نأخذ وسيطا ونبدأ فى تدقيق أوجهه الأكثر خفية . والتفكير العقلى هو الشكل الشائع المحررب لإدراك للمستوى الخفى من الفكر . فالفكره للوجوده تحت مستوى التفكير العقلى نحن لا نعرفها فى العاده . والتأمل يبدأ من مستوى التفكير العقلى ليصل إلى المستوى الخفى . خذ فكرة واختزلها بقتبهم الى ما تحت مستوى التفكير العقلى واستمر فى اختزلها على درجات حتى تختصر إلى نقطة فكر . اذهب الى ما بعد هذه الفكرة عندئذ تستصل الى . ينبوع الفكر . ينبوع الفكر هو ينبوع الخلق والحالة العظمى للوجود حيث ملكوت السموات القلبى والوعى المطلق المبارك .

س : لقد خلق الله آدم وحواء على حالة السكمال فكانا يطيعانه ومع

ذلك لم يتمها هذا السكمان من الخطأ .. فلهذا الأمل الذي لنا بالحسن  
البشر ؟

ج : إذا كان هناك احتمالات لأن نخطئ فهذا لا يعني أننا لا ينبغي أن نت  
نحاول أن نرقى بأنفسنا إلى الصلا بعيدا عن تلك الاحتمالات .. لو أن تلك  
الاحتمالات قد جعلت لنا لكى نرفع عن أن نخطئ فهذا حسن وينبغي أن  
نحاول والتأمل هو الطريق المباهر للقيام بهذه المحاولة لأنه بمذكل شيء ما هو  
الخطيئة ؟ أنها فقط بسبب عدم وجود القناعة الداخلية . إن الخطيئة هي الفعل  
الخطيء والتفكير الخطيء وكلاهما ليس الا بسبب عدم اليقظة على الوسائل  
المشروعة لتحقيق الرغبات وعدم القناعة وعدم القدرة على تحقيقها . التأمل  
يجعلنا قانعين ويأتى إلينا بالمزيد من القدرة على إنجاز رغباتنا بالوسائل السليمة  
ويصبح الخطيء بمسولة قادرا على الإقلاع عن مجال الخطيئة ويصبح  
إنسانا فاضلا .

س : السيد المهراجا كيف نقول أن الإرادة الحرة تلعب دورها الهام في  
الحياة كالتقدير ذاته وهل هذا صواب ؟

ج : بالضبط ! الإنسان له حرية الفعل .. له حرية كاملة أن يفعل ما يشاء .  
إدراكنا للماضي التي نقول عنها اليوم أنها قدرنا نحاول أن تؤثر على حاضرنا



ولكننا لدينا الإرادة الحرة التامة والحرية الكاملة لأن فعل ما نشاء . تلك هي ميزة حياة الانسان عن حياة الحيوانات والخلوقات الاخرى . فالحيوانات ليست حرة في فعلها لأن فعلها محكوم بالطبيعة الام وهم محكومون بطريقة خاصة فلنوع البقوى طريقة وللغريزان الساعة السادسة لتصبحو فيها . فافعال وسلوك الحيوانات ليست حرة لكن سلوك الانسان حر . يمكنه أن يبقى دائماً حتى الثانية عشرة ظهراً أو الرابعة ولا غرابة في الامر .

س : أي أريد معرفة كيف يكون حيواننا دور في مصيرنا ؟

ج : نعم أن حيواننا دور في مصيرنا ولكن كمن لديه ٥٠٠ جنيه في البنك . والآن لديك ٥٠٠ جنيه في البنك فإذا لم تودع أكثر أو تسحب منها تبقى ٥٠٠ كما هي . لكن هذه الخمسة تحت أمرنا كنتيجة لأفعال للماضي . ونحن أحزنا في أن نطيل اليها أو نقللها لنخذ الأذن . لذلك فهناك شيء ثابت في حياتنا وهو القدر . وفي نفس الوقت نقبل نظرية حرية الفصل . فكلاهما يسيران معاً ولا يتناقضان في كل لحظة يعبر القدر عن حضوره . فالقدر هو أفعالنا الماضية التي تجعل بعض ميول للماضي تأتي اليها . فبسبب بعض الاعمال السيئة في الماضي وبعض الافعال الحاطة الماضية قد نسلك سلوكاً خاطئاً . هذه ميول الجنينيات موجودة على النعندة ولا أحد يرى فلماذا لا نسرقها هكذا يتحدث النفس لتتكن

هذا الليل ليس إلا نتيجة لبعض الأفعال السيئة في الماضي. فإذا كانت يقطبتنا حاضرة وقدرتنا على الفعل الصائب موجودة ولدينا الوعي السليم فإننا نرفض هذا الميل ونقول لا لا هذا المال ليس مالى وبذلك ينتهى ذلك الليل الحاطىء . فأخطاء الماضى قد تولد فعلا فى الحاضر ولكن ليس من الضرورى أن نخضع لنفوذها! فنحن أناس أحرار فى أن نخضع لذلك الليل أو لا فى الحاضر . وذلك لنا بسبب العقل الإنسانى .

س : هذا سؤال رهيب لكن هل لى أن أسأله لك ؟ أنه عن المسيح . . أنت تعرف أنه لا يبد قد وصل الى الحالة المطلقة لإدراك الله . ولقد قال القديس بولس « بعد أن تسير وفق وصايا الله فإن الخطوة التالية لك هى أن تتحد بالله وتبقى فى المستوى الإلهى للوجود وتصبح مطيعا لله فى كل شىء حتى الموت . . حتى للموت على الصليب » . نحن نلاحظ أنه كان وهو على هذا المستوى المتميز بالسكون يتحدث بالأمثال . كانت يترك ذلك المستوى للإدراك الإلهى ويتجه مباشرة إلى التعامل مع الناس فى الإدراك المادى للمجسوسات بدلا من البقاء فيه بعيداً عن الناس كنجم فى السماء . قد تقول كما يقال أن ذلك كان لأجلنا لكي نبقى نحن قادرين على اكتساب المستوى الإلهى . هذه هى قضيتى الأساسية .

جـ : إن الإدراك الإلهي حين يدرك يكون مدركاً كل الاوقات . عندما يتحول اللبس الأبيض إلى أصفر يصير أصفراً وبعد ذلك يثبت على اللون الأصفر واللون الأصفر في حالتها هذه لا ييهت . والانسان الذي اكتسب الوعي الكوني يعيش الوجود الإلهي وفي نفس الوقت يمارس الوجود في المجال الظاهري . ففي شخصه تتواجد حالتان أحدهما الحالة الفردية المحكومة بالزمان والمكان والسببية في المجال النسبي والآخرى حالة متزامنة مع تلك الحالة وهي حالة الوجود العالمي غير المحدود بالزمان أو للمكان أو للسببية حيث البقاء في مجال الاتحاد بالوجود الكوني . كلا الحالتان تسيران معاً في الانسان الذي أدرك ذاته وحققها . فعندما كان المسيح يتصرف في العالم ويحاضر وتجري عليه أحداث الصلب لم يتخلى عن وجوده الكوني . كلا فالانسان بمد أن يكون كوني يتصرف كفرد وذلك هو تمام التحقيق الادراكي والحياة المتكاملة . فكل قيم الحياة الداخلية لها ضلع متصل بحياة الآخرين جميعاً وكلا الحياتان تسيران معاً .

س : السيد للهراجا لماذا نجد في الدوائر المسيحية كل هذا الكلام عن آلام المسيح ؟

جـ : إنه بسبب عدم فهم حياة المسيح . وعدم فهم رسالة المسيح . أنا لا أعتقد أن المسيح قد تألم أبداً أو أنه من الممكن أن يتألم المسيح . أن الانسان المتألم هو

الذي من منحة الآلم يرى بركات المسيح كالآلم . فلو أن هناك بقعة صغيرة خضراء على النظارة فكل شيء سوف يرى أخضرًا . فالإنسان الميتالم حين يرى إنسانا يراه متألما . ومما يؤسف له أن يتخذوا عن المسيح بلفظة الآلم . إن معاناته لم تكن مؤلمة . أولئك الذين يمددون آلام المسيح مخطئون في تفسيرهم لحياة المسيح ورسالة المسيح . إن الواحد الذي يقول إن ملكوت السموات في القلب ويقول أنا والآب واحد لا يمكن أن يكون في وضع تألم . إن رسالة المسيح رسالة بركات . إن رسالة المسيح رسالة ملكوت السموات للاستمتاع بها على الأرض هنا والآن . كيف يمكن للآلم أن تكون على ارتباط بواجب صار البهجة كلها والبركة كلها . من يدعى هذا ؟ أنه ليس إلا عدم فهم لحياة المسيح . ونحن نعلم أنه لا أحد يمكن اعتباره مسؤولا عن هذا اليلس في الفهم . لكننا نعلم أن هذه هي سنة الحياة . تتوالى للمصور على الطرق المظلمة وبعد وقت من انشائها تهدم ويعاد إصلاحها مرة أخرى . وبعد وقت آخر تهتم مرة أخرى وهكذا . فرسالة الحرية من وقت لآخر يقدمها لنا منقذوا الانسانية ويقبناها الناس وبعد مضي الوقت عليها أحيال قليلة تقدم في عيون الناس . ولا أحد من الممكن أن يعتبر مسؤولا عن ذلك . أنه الزمن هو الذي يفعل هذا . لذلك يعاد مراجعة الرسالة من وقت لآخر . تارة تنسى وبارة تظهر . وهكذا تدور في دائرة الزمن الشاملة . ولكننا يساطة نستم في الوجود ولا أحتمسول عنها ولكننا فقط عملية طبيعية .

س : السيد للهراجا ! لقد كنت أتناقش مع أحد الزملاء عن السعادة فقال ليس هناك ما يعنى السكديج فى سبيل السعادة لأنه دون أن يكون لدى المرء مقدار متساو من السعادة والتماسة فى حياته لن يذوق السعادة مطلقا . فلم أستطع الرد عليه .

ج : ما هذا . . دون أن يوجد ٥٠٪ ظلام فإن الـ ٥٠٪ نور لن يمكن تذوقها . ما هذا النطق ؟ دون أن يكون لدينا مقدار متساو من الظلام والنور فى الحجرة لن يمكن تذوق النور . لا يبدو أن هناك صلة بينها . فالظلام ليس ضرورى ليتمكن الاستمتاع بالنور . هل هذا ضرورى ؟ فى منتصف النهار نحن نستمتع بنور الشمس كما هو . لذلك فإنه اسكى تكون سعيداً فى الحياة بل إن الألم غير ضرورى . فالألم والسعادة مثل الظلام والنور لا يسيران معاً . الإحساس العام لا يقبل أن يكون الألم ضرورياً للاستمتاع بالنور . بالضبط مثلاً يرى أن الظلام غير ضرورى للاستمتاع بالنور . فالنور يتمتع بفضل النور وليس بفضل الظلام الذى مضى . إنها ليست مناقشة وإنما هى محاولة لترجيح أى طريقة بأى فهم لديهم محاولتين تبرير غير المعقول .

س : هل لى أن أقول أن للعانة قد لا تساعدك فى أن تكون أسعد عن طريق المضاهاة ولكن للعانة تبغى الشخصية .

ح : إذا كان على الشخصية أن تبنى فيجب أن تبنى على منصة العبادة وليس العانة . لكي تبنى الشخصية فإننا لسنا في حاجة الى للعانة لأن العانة تعنى أن العقل غير قنوع فهل من الممكن للشخصية أن تبنى على منصة عدم القناعة ؟ كلا ! أن الشخصية لا يمكن أن تبنى جيداً إلا على السعادة والقناعة في الحياة ذلك يوصل وينى ويحفظ الشخصية . ولذلك فلكي تكون أخلاقى وفاضل فالقناعة هى الأساس . أن التأمل يقود للقناعة بطريقة مباشرة جداً وبها يكون الانسان تام الاخلاق والفضائل وتام التفكير البار والفعل البار والقول البار . فكل ما هو صواب يتدفق فى الحياة بشكل طبيعى وهذه هى القيمة الاخلاقية لهذا التأمل . جميع الاخطاء التى نراها فى المجتمع والضرورة لسلك هذه السجون لن نتواجد فقط إذا مارس التأمل كل الناس فى كل مكان من الحياة . فيكون كل انسان بشكل طبيعى خيراً يفكر بالصواب ويفعل الخير .

س : أليس من المؤكد أن يكون شخصاً أنايا ذلك الذى يرى متاعب الآخرين ويشعر بالسعادة والقناعة ؟

ح : حقيقة الامر . . أن الانسان غير السعيد حتى لو كانت لديه رغبة عظيمة لمساعدة الآخرين ماذا يمكنه أن يفعل ؟ أنه هو ذاته فى قلق وتعب فإذا يمكن أن يقدم ؟ فى تعاطفه سوف يأخذ فى البكاء وغير ذلك فليس لديه ما يقدمه .

والنتيجة أنه كان واحد يكي فصار اثنان يكيان . لكنه إذا عرف أسلوب التأمل وبدأه فسوف يصير سعيداً في داخله ويصير أكثر حكمة وأكثر قدرة عما قبل . ويمضى بوجه سعيد بثوش . وبالجمال العظيم الذي يحيط به يكون قادراً على تغيير الجو المحيط ووجوده المجرد في أى مجال تنبث القبطه . لذلك فإنه حتى لو كانت لدينا الرغبة كما لدى جميعنا نحن البشر لمساعدة الآخرين للتأمين فإن الطريق الوحيد لمساعدة الآخرين هو الحصول على تكتيك الوجود السعيد في داخلنا . إذا أراد الفقير أن يساعد فقيراً آخر فأول شيء يجب أن يفعله هو أن يحصل على المال وبعد أن تزايد ثروته ويصير ثرياً يقرب منه ويعطيه شيئاً من ماله . لئلا يظن أنه يخلص من الفقر .

لذلك فمن الضروري الى أبعد مدى أن نحوز القدرة على الاحتفاظ بمستوانا الذاتي من السلام والسعادة قبل أن نقفز في عالم الألم . فنمو السعادة في الانسان يجعل تعاطفه مع الآخرين ينمو . فالانسان السعيد أكثر قدرة على رؤية تعاسات الآخرين من الانسان غير السعيد . فالانسان التمس لابد أن يكون مشغولاً بآلامه الذاتية وليس لديه الوقت ليرى آلام الآخرين فالتعاطف غير متيقظ في العقل غير السعيد . لكن التعاطف والرحمة واسعة اليقظة في الانسان السعيد العائش في سلام . فنحن لسنا في حاجة لأن نبقي على منصة الآلام . وليس جيداً أن نتقيد أننا عندما نصير سعداء لن نستطيع أن نتعاطف مع المتألمين .

التأمل بمدنا بأرض نقف عليها للسلام والسعادة وأقصى قدرة وأنصت تعاطف  
وأقصى رحة ويجعل جميع الفضائل تشرق علينا فصوص محيطنا في سلام وحيثما  
نذهب نأخذ هالة السلام والسعادة معنا ونضيفها على أجو . ونصل الى حالة في  
الحياة يصير لنا قدرة على مساعدة كل الخليفة من خازل كل فكرة وكل قول وكل  
فعل دون محاولة على المساعدة . وإلا فإنه بمحاولة المساعدة كم يمكنكم أن تتصلوا  
١٠٠٠ - ٢٠٠٠ - ١٠٠٠٠ - مليون ؟ ذلك ليس الكل . ولذا فالتأمل يؤسس  
الانسان في حالة يصبح الانسان فيها تجسيد كل الذبذبة ومنه تنبع ذبذبات السلام  
والانسجام ودون علم منه يساعد كل العالم ومنه تؤخذ كل موهبة . وهذا شيء  
عظيم جداً يستحق أن نهدف إليه .

س : إذا كان للميل العقلي الطبيعي هو الذهاب الى السلام الداخلى فلماذا  
تأتى كل هذه الشرور ؟

ج : الأمر هو ان جميع الشرور والامراض تتواجد نتيجة لتوترات كثيرة  
في الحياة . وكل هذه التوترات في الحياة كما قلت تتواجد بسبب توترات في  
الحياة الفردية في ظل وجود الميل للاستمتاع . وكان ينبغي نتيجة لوجود هذا  
الميل للاستمتاع أن يعيش الانسان في سعادة كل لحظة . ولكن هذا غير قائم  
والسبب هو أن الانسان في بحثه عن السعادة عندما لا يجد وسيلة شرعية للحصول



على أقصى سعادة يبدأ في تبني وسائل غير شرعية . فما من لص يعمل ليخطئ . ولكنه يبحث عن السعادة والوسيلة التي يعتقد أنها وسيلة السعادة القصوى تبدو غير شرعية . إنها تخلق توترات في البيئة ومثل تلك التوترات التي تخلق بالفكر والقول والفعل غير الشرعى للفرد تخلق الحزن والخوف في البيئة . والبيئة عندما تصبح متوترة جداً غالباً ما تخرج عن نطاق اللوثة وتنفجر في شرور جماعية . وكل أولئك المشغولون عن زيادة التوترات في البيئة لابد أن تزداد معاناتهم كتيبة مساهماتهم . فليس انجان يتألم بدون فعل آخر وكارت بريدنا الذاتي ورسالتنا الذاتية ترتد اليها ثانية .

س : السيد للمهراجا ماذا عن معاناة الطفل ؟

ج : أنها مسئوليته عن فصله . مادامت هناك معاناة فعناها أنه يعاني نتيجة لأفعال خاطئة في الماضي وهذا كل ما في الامر سواء كان الطفل يعاني أو الشيخ هو الذي يعاني . فالطفل يعاني وبسبب معاناته الأم تعاني والأب يعاني . فالأب والام يعانيان ليس بسبب معاناة الطفل بل بسبب أفعالهم الذاتية في الماضي . فالمعاناة هي تسديد حساب عن الافعال الذاتية . فتعريف الكارما ونظرية الفعل واضحة جدا لا لبس فيها أو غموض أو تعقيد فكما تزرع تحصد . والتأمل هو فعل يأخذ الانسان خارج نطاق المؤثرات النسبية ويأخذ الانسان خارج نطاق

الخبرة وخارج نطاق الارتباط بمؤثرات الافعال ويضنه مباشرة في نطاق الحرية  
الابدية للحياة . وذلك سبب قيامنا برسالة التأمل . فهي ترينا مخرجاً من كل  
التعقيدات السكارية وكل شئ .

س : عندما نتحدث عن الافعال الماضية فهل نمنى في هذه الحياة أم في  
الجهود السابقة ؟

ج : الماضي يبنى للماضي فمئثر سنوات أو ألف سنة هي ماضى فالماضى  
يصل الى أى مدى يمكن تصويره عن الماضى . فلو كنا نتحدث عن عشر سنوات  
فقط فالمئثر سنوات تحسب فى الماضى . فالماضى هو كل ما مضى من الزمن .

س : إن الإنسان قد يناضل بالوعى لآلاف السنين ولا يصل فهل هذه الطريقة  
للتأمل جديدة ؟

ج : لا شئ جديد . لا شئ مفيد جديد تحت الشمس . هذه الطريقة  
قديمة العمر . لكن كانت مبعدة لقرون قليلة . لا شئ جديد . إنها موجودة  
فى البهاج لدينا وقد شرحها الإله كرشنا لارجونا قائلاً : إني أعطيك يوجا العقل  
حيث يتحد العقل مع ينبوع الوجود وسوف يخرجك هذا من كل خلط وسوف  
يحررك من كل ارتباط . تعالى الى الملا تعالى الى حرية الحياة وسوف تكسب  
النصر فى المعركة ولن تمس فى كل هذا . سوف تكسب الحرية فى الحياة .

هكذا فنذ خمسة آلاف سنة وهذه الطريقة موجودة في بشارة كرشنا . لا يوجد شيء جديد فقط نسي وأعيد النظر إليه واحياؤه .. لا شيء جديد .

س : لقد أنفقت حياتك في دراسة هذا الامر فكيف بنا نستطيع أن نتعلمه في دقائق ؟

ح : أنا لم أتعلمه في سنين عديدة . فقد حصلت عليه بفنل كرم معلمى الروحى .

س : فقط على هذا للتوال !

ح : دائما فقط على هذا المتوال . دائما فقط على هذا للتوال . بعض الناس يأخذون وقتا طويلا لإحضار الحظ الكهربائى من كابينة الكهرباء لكن ما أن يتم تركيب المفاتيح حتى يصير الامر الضغط أمر على الزر .

س : سيدى ! لماذا تنصحننا ؟

ح : الامر الضرورى هو أن نصل إلى مستوى الوجد .. مستوى الحضور الإلهى . إنه من مستوى التفكير نستطيع أن نصل إلى مستوى ذلك الوجد فقط إذا بدأنا بممارسة مجالات أكثر خفية للفكر ومجالات أكثر دقة حتى يتم يتلاشى الفكر الى الصفر ونخرج عن مجال الفكر الى مجال الوجد .

س : هلا ممحوت يعطى دائما مثالا على ذلك !

ح : لو أعطيتكم مثلاً فلن أتمكن من التحدث اليكم وأنا في مستوى الوجد لا أننا نخرج من مجال التفكير العقل لاكتشاف المستويات غير المحسوسة للفكر . وفي هذه المستويات سوف أضطر للبقاء صامتاً وأنا معكم في الظاهر .

س : ألا تستطيع أن تجربنا أى شيء ؟

ح : أنا لا أستطيع أن أريك ما أراه لأننى إذا قدت بمحاولة لجعلك ترى فلن يكون من الممكن لى أن أبقى فى تلك المستويات الخفية من الفكر التى أمارسها . إنها عملية عقلية ويكفى أن نقول عنها أننا نبدأ من المستوى العقلى ثم نكتشف المستويات الخفية للفكر حتى يصل الفكر الى نقطة من الفكر ثم الى حالة اللافكر وحالة الوجد . وفى تلك الحالة نتخطى حدود المجالات النسبية ونصل الى مجال الوجود المطلق .

س : هل نفهم من ذلك أن علينا أن نحاول التفكير فى اللاشئ وعندئذ يأتى الفكر الإلهى إلينا تلقائياً ؟

ح : كلا ! بمحاولة التفكير فى لاشئ نجعل العقل يثبت فى مستوى التفكير العقلى . ومحاولة إسكات العقل عملية سيئة لأنها تجعل العقل فى حالة كساد . فالضرورى هو ليس إسكات العقل فى مستوى التفكير العقلى ولكن أن نأخذ فكرة وأن نعرف كيف نتبعها حتى تتلاشى تحت مستوى التفكير العقلى .

فالمسألة مسألة معرفة أسلوبها وذلك هو ما أقوم بتعليمه . كيف تمارس الوجود في المستويات الحادية للفكر وكيف تستمر في هذه الممارسة حتى تصل الى الوجد .  
 س : نعم يا سيدي ذلك الجزء نعرفه . بعد أن تصير هادئاً وتحصل على الاطمئنان في العقل ماذا ترى أو تخبر ؟ هل ترى نوراً هل ترى نوراً ألامعاً ؟ هل يمكنك أن تخبرنا بخبراك عندما تصل الى ذلك المستوى من الاطمئنان في عقلك ؟  
 ج : إمام حالة ابتداء وإدراك تام ولكن ليس لأي شيء مادي فذلك الإدراك هو إدراك الإدراك ومن الصعب وصف تلك الحالة .

س : إماما حالة صعبة جداً ولكنني أستطيع أن أفهم إذا حدثتينا عنها .  
 ج : حسنا حسنا على ذلك للنوال يمكننا بطريقة ما أن نتبادل الآراء حولها ولكنها حالة لا يمكن أن تعرف بالتحديد وتقال بالكلام لأنها حالة الوجود المطلق بينما نحن نتحدث بالمصطلحات النسبية . نحن لانستطيع بالفعل أن نقول ما هي ولكننا فقط نستطيع أن نقول كما نقول « ذلك الاطمئنان » . فمن تلك الكلمة استخرجت ماذا تفهم وأنا قلت عنه أنه « ذلك الوجد .. الوجود الإلهي .. إدراك الإدراك .. ذلك الصفاء .. ذلك الشيء لما يلقط في ذاته » .. على هذا النوال يمكن أن تقدم ملاحظاتنا عليه وإلا فلن نتحدث عنه بلغة الكلام لأنه ليس في أدوات الكلام ما يمكن أن يعرفه بالتحديد .

\* \* \*

الموضوع الثالث

## الخطية السماوية

---

\* ماهي ميثقة السماء

\* حوار توضيحي

## ما هي مشيئة السماء

أن المدى الذى يمكن أن يصل إليه المهندسون حين يتدخلون فى إزالة للتابع والدموع من الطرق يعتمد على السياسة الخاصة بتخصصهم . ومشية السماء هي المخطط السياسى السماوى للسكلى القدرة فى سياسة كل الخليفة لأنه الواحد للشول عن كل هذه الخليفة . فالذى خلق كل هذا الخلق أسس القوانين ومختلف طرق الحياة من خير وشر وكل أنواع العقائد واللغات والأفعال . ونقد لاحظ الإنسان أن الآب يريد دائماً لاغفاله أن يعيشوا دائماً فى سعادة وسلام . دائماً يرغب الآب العظيم الرحيم السكلى الحضور فى العالم أن يعيش أطفاله فى العالم فى سلام وسعادة .

لقد تأسست كل الخليفة على أن تستمر فى التطور لتنظم للروح حق يتمكن كل واحد من الاستمتاع بالسعادة الأبدية الثابتة . هكذا تأسس نظام العالم كله أن كل واحد ينبغي أن يستمتع بتلك السعادة الأبدية للوجود فى تشكيلة من المنسرات فى الوجود للتمدد المستويات . ومن للؤكد أن كل واحد حر فى أن يستمتع بالمسرات المؤقتة فى الخلق المتعدد المستويات والبركات الأبدية للاتحاد بالوعى الإلهى . هذه هي مشيئة السماء .

الله الكلى الحضور يمد العالم بالبركات الابدية والمجد الإلهى المطلق ويمده  
 بالمسرات المؤقتة الموجودة بشكل متنوع فى المجال النسبى من المجد العظيم لله .  
 فالمجد الابدى للسما متخلل لكل شئ وموجود فى أعماق الحياة وذلك  
 المجد يجب أن يبقى خبرة ثابتة يدركها كل واحد وهذا هو مقصود وجودها .  
 فذلك العالم المعقد بكلمه مصمم على أن الكل يجب أن يتطور - الملائكة والناس  
 والحیوانات والطيور والحشرات وكل شئ - يجب أن يخلق قديما فى طريق  
 التطور والوصول الى أقصى مدى للوعى الإلهى . لكن عندما يبدأ الانسان  
 الافعال بطريقة سلبية وبطريقة تتوده للألم والتعاسة فى الحياة فإن ذلك يعرقل  
 مخطط السماء له . فى الحالة المثالية تعمل خطة السماء على تطوير كل روح الى  
 أقصى درجة وتعمل على مساعدة كل روح على التطور . قوانين الطبيعة مؤسسة  
 على أن تدفع باستمرار المسيرة التقدمية للتطور . فقط مثلما نعطى مركبات عديدة  
 للوصول إلى نيويورك . . فالمركبات مختلفة الانواع كالاتوبيسات والقطارات  
 والطائرات الصغيرة والكبيرة والنفائة وكلها لدينا ولكن الامر يتمد على  
 ما سنأخذ للسفر . لكن إذا رغب الناس أن يذهبوا إلى نيويورك وركبوا  
 السفينة المسافرة إلى هاواى .. أى بعد أن قطعوا نذاكر السفر لنيويورك وتجهعوا  
 على رصيف نيويورك ركبوا السفينة المسافرة إلى هاواى .. فإنهم يربكون مسير  
 رحلة السفر ومخططها . لو أن بعض الذاهبين إلى هاواى لديهم نذاكر ذهاب إلى



نيويورك فإن ذلك يؤدي إلى اللزيم من الارتباك . فإذا كان معظم الناس قد بدأوا السير في ذلك الطريق فإن الخطوة كلها سوف ترتبك وسوف تشعر ادارة النقل بالغمى ولا بد أن يقوم المدير العام بمساعدة المرشدين لأن واجبهم هو إرشاد المسافرين . وذلك يخفق القلق في حياة المرشدين . عندما يبدأ الناس التألم في العالم حتى بسبب أفعالهم الذاتية الخاطئة ينخلق التوتر في قوانين الطبيعة ويبدأ القانون السكوني في إعادة النوازل حتى يكف الناس عن التألم ويتمتعون بحيواتهم كما شاء الله .

من الطبيعي أن يتم الآب العظيم بالآلام أطفله ودرجة اهتمامه لا بد أن تكون بقدر ما أوجدوه من مؤثرات سلبية و البيئة . ذلك أمر طبيعي وتلك هي طبيعة الملازمة بين الإيجاب والإيه . فالآب السكلي القدرة الرحيم العظيم يستمر في جلب التبادل لذلك القوى السالبة من وقت لآخر . فالناس يبلغون بالصواب ويسهرون في طريق الصواب لفترة من الزمن ثم يسهون في إهماله فتأتي المؤثرات السلبية وتحتاج إلى إزالة . وجيل بعد جيل تستمر هذه العملية .

من قرون قليلة مضت وحتى في بداية القرن الحالي كان الناس يتحاربون باسم الأديان . ولقد سجل تاريخ العالم عدداً من الحروب باسم الدين . الدين طريق للخلاص والناس يقولون أنهم على طريق الخلاص ويخوضون الحروب وفي

اعتقادهم أنهم سيريحون الرفاهية والسعادة والسلام هنا وفي الآخرة . تلك هي هدية الدين . عندما يبدأ الناس الحرب على أى أساس من دين أو سياسة يخلقون وسطاً متوتراً مشحوناً بالقسوة والغلظة والكراهية وعدم الانسجام . وهكذا يتجاهلون الغرض العميق للدين والسياسة .

إن الحطة السماوية فى ذلك الوقت حركت بعض الناس لنشر عقيدة وحدة الأديان والاساس الواحد لمختلف الأديان والدراسات المقارنة للأديان لكي تخفف حدة التوتر بين أتباع كل دين . وفى مجال السياسة ظهر مفهوم منظمة الأمم المتحدة . إن دراسة عامة لتاريخ العالم لتكشف مثل تلك المحاولات العالمية لنشر السلام ومنع التصلب والرجعية من وقت لآخر . فجيل بعد جيل يقوم مخطط السماء باستمرار بمعادلة التوترات الدائمة فى البيئة لكي يسعد الفرد ولا يخلق مؤثرات سلبية فى المجتمع والعالم .

تلك هى خطة السماء فعندما يتكسر الطريق ويبلى يأتى مهندسو الطرق ووفقاً لعلمهم ودراساتهم يقررون كم من المال والوقت يلزم لإصلاحه ثم يصلحونه ويمضون . ومن المؤكد أنه إذا وجد المهندسون أن الدمار الحادث فى جزء من الطريق لا يمكن إصلاحه فإلهم فى خطتهم الإصلاحية يتكون ذلك الجزء وينشئون بدلاً منه على أرض أكثر صلاحية .

- عندما تصبح المؤثرات السالبة في الحياة ضخمة فإن النوازل الجماعية تتزايد .  
 فالزلازل والفيضانات والحروب وكافة المصائب تنهض لتدمير المؤثرات السالبة  
 ومولداتها لتعيد تأسيس عمل قوانين الطبيعة التي تنساب في يسر ونعومة وهدوء .  
 فالقانون الكوني يتدفق في الطبيعة في يسر لتنفيذ مشيئة الله ولإعادة ظهور  
 السلام والسعادة في الوعي الشامل . فيستمتع ابن الله برحمة الآب السكلى القدرة .  
 ثم إذا عادت الظروف للؤذية مرة أخرى تشكر نفس الدورة .

إن وقتنا المعاصر ليس مثل ذلك الذي عاينته الأجيال الماضية في هذه الأيام  
 نحن معرضون لضغط خفي شديد التدمير . فالحرب في هذه الأيام ليست حرباً  
 بين الأديان ولا بين الأجناس ولا بين طرق الحياة المختلفة . أن حرب اليوم هي  
 حرب بين الروح والمادة . فالمادة تبدو وقد زادت قوتها وبمظهرها الخادع  
 تحارب الوجود الروحي وتعمل على نفي وجوده . فالحرب هنا حرب جذرية  
 وأمام مخطط السماء الآن العمل على إعادة الانجسام بين وجود المادة ووجود  
 الروح حتى يكون التطور الحقيقي المرسوم أزلاً ممكناً .

أن المادة والروح طرفان غير منفصلان في حياة كل مخلوق . فكل القطبان  
 السالب والموجب يصنعان المغناطيس ولا يتم أى منها إلا بالآخر . فإذا بدأ القطب  
 السالب في الطرفين على وجود القطب الموجب . . والقطب الموجب بدأ يطغى على

وجود القطب السالب يتواجد عمل مخطط السماء فيقوم بتحديد نقطة تعادل وتوازن بين الاثنين . ف نقطة التعادل التي تحافظ على إيجابية القطب الموجب وسالبه القطب السالب تعمل على حفظهما معا وتعمل على إيجاد مغناطيس في أقصى قوته .

في هذه الايام وسحر المادة آخذا في تجدى الإيمان بالروح ، على خطة السماء أن نقيم نقطة التعادل بينهما . على أن تكون نقطة التعادل هذه قوية وقادرة على حفظ الاثنين حتى يمكن أن تبقى الحياة وأن تتطور للمزيد من القوة والقدرة والسكال .

معو الواقع في جو هذه الأيام ؟ أن نقطة التعادل . . القوة المركزية . . القدرة الضابطة صارت ضعيفة لدرجة جعلت القطب السالب يتمكن من انقاص دالة القطب الموجب الى مدى مخيف فإيجابيات الحياة والحرية الإلهية وبركات العيش في الوعي الإلهي قد فقدت وحل محلها الخوف والقلق والتوتر .

ف لقطب الموجب هو الروح في داخل الانسان وهو الطبيعة السماوية التي تتمثل الانسان الداخلي . والمجال الروحي للحياة الداخلية هو مجال تأثير القطب الموجب أما القطب السالب للحياة فهو الطبيعة المادية للمظهر الخارجي في شخصية الانسان . فالمظهر المادى للحياة هو القطب السالب بينما المظهر الروحي هو القطب الموجب ، وكلاهما يصنعان مغناطيسا هائلا في قدرته . .

لقد صار هجد الحياة للمادية فى عالم اليوم عظيما لدرجة أنه من المحتم أن تظهر محاولة للثور على طريقة لخلق الانسجام بين القيم الروحية والقيم المادية للحياة . ولذلك ووفقا لمشيئة السماء تذبعت حركة إعادة البعث الروحى للوجود . أن الامر يبدو كما لو أن القيم الروحية قد قهرت وليس فقط قهرت بل ونجحت والقيت فى الحلف كاية .. واغتصبت القيم المادية الريادة كلها فى الحياة . وكما لو أن ملكوت السموات القلبى قد التى بعيدا عن النظر وصارت مملكة السماء الآن محكومة بمملكة المادة . لذلك فهذا هو الوقت المتاسب لظهار مجد مملكة السموات واظهارها بطريقة تجعل مجد مملكة المادة قد يلغ أكثر فى ضوء مملكة السموات الداخلية .

لقد صار الأمر هذه الأيام كهذا : حين تسأل اناسا هل نحب أن نذهب إلى السينما أو أن نلتقى بالمسيح فى الطريق فإنه يجيب قائلا « مرحبا بالمسيح دائماى وتبارك منزلى .. وأرجو أن تبقى فيه لساعتين فلسوف أعود من السينما وأجلس معك .. أنى آسف لأن اتركك ولكنى على موعد سابق مع بعض الاصدقاء وللمك لا نود منى أن أخذهم » .. ولسوف يجيب المسيح قائلا « لا تشغل بالك بأمرى أذهب إلى ميمادك ولن أجد أى عشاء فى انتظارك إلى أن تعود . تلك هى الحياة اليوم والعينين الحاطيى فيها . إذا جاء الله إلى أبى فإنه يأتى شفوقا ويمكنه

الاتقار على أحسن حال لساعتين أما العرض الذى يعرض فى السينما فلن ينتظر لذلك دعنى أرى العرض السينمائي أولا بعدها سوف التقي بالله فى حالة أكثر سلاما وسعادة . ذلك هو سحر الحياة للمادية وتلك هى قوة الجهل .

الآن هو الوقت المناسب ووقت الحاجة لأن تقوم السماء بمصالحة الأذى على الروحى . لقد اتى الإنسان بعبدا جدا حتى صار عطشه للسعادة الابدية يبحث عن الارتواء بالبهجات الفانية فى العالم الظاهرى . لقد صار العطشان منهما بقطرات الندى المترسبة على الحشائش الخضراء وفاته أنه قد ترك ينبوع اللياه خلفه واضاع أمه فى تذوق محيط البركة السماوية والسعادة التى لاحد لها والبركة التى للمطلق الأبدى . لكن عدم تعقل الإنسان وتقديره لهذه البركة يجعله غير قانع فيندفع طوال الوقت باحثا عن قطرات من السعادة الظاهرية . أنه لا شئ فى العالم الظاهرى قادر على ارواء قناعة العقل بأى وسيلة لذلك يبقى العقل مندفعا طوال الوقت نحو هذا وذاك يتقاذفه هذا وذاك . ولها من حالة مخجلة يتواجد فيها العقل طوال الوقت ذلك هو سحر الحياة للمادية .. أنها تجذب ولكن تفشل فى ارواء الجشع للسعادة .

العقل متعطش لسعادة هائلة لكن السعادة التي يدركها في المسرات الظاهرية مشبعة جدا وغير كافية وغير ذات أهمية . أنها لا تشبع العقل الباحث عن السعادة . وعندما لا يجد العقل أى محيط للسعادة في العالم الظاهري يجد نفسه وهو يقذف من نقطة انقطة .

الآن نتألم السماء كثيرا . عندما يتألم أطفال الله فإن الكلى القدرة يتألم أكثر كثيرا من أطفاله . لذلك فإن مخطط السماء عليه أن يضع الانسان على طريق التقدم من حيث وصل . فبمجيء الانسان إلى الأرض كأنسان وبمولده على الارض كأنسان يكون له حقا شرعيا في أن يرتقى حتى يصل إلى المستوى الحالد ومستوى السعادة العظمى للذات . لكن ما أن ينسى الانسان هذا ويبدأ في تضييع كل وقته في مسرات تافهه فإن مخطط السماء كله يرتبك .

ولقد ولد الإنسان من البركة والوعى والابداع والحكمة ولكن إذا نسى هذا يجد نفسه جاهلا وغير قادر وغبي ويرتبك كل مخطط السماء له . لأنه بالحصول على تذكرة لنيويورك يبدأ في الركوب إلى هونولولو . لقد ولد على ارض كأنسان بفرض أن يرتقى إلى السعادة العليا والطبيعة الدائمة وليس مطلوبا منه أن يشق في العمل على تحقيق هذا . لكن من الضروري فقط أن يبدأ في الاستمتاع في هذا الاتجاه . أن الناس بدلا من التوجه لهذا

الطريق المباشرة للمتعة يكسرون رؤوسهم بخبطهم في المتعات البسيطة للحياة ويحملون  
مخطط الحياة كله يرتبك ويحملون الهدف من الوجود الانساني يتوارى ومخطط  
السموات يتعظم .

الآن هو الوقت المناسب لاصلاح هذا النحطيم والوقت المناسب لإظهار رسالة  
اصلاح للناس . انتم هنامن أجل المهجة العظمى بالحياة والبهجة العظمى بالحياة موجودة  
هنا في داخلكم « أن ملكوت السموات في القلب » في داخل كل واحد . ومن  
الغروري فقط أن تبدأ الاستمتاع به . لكن من الواضح أنه حين لا تجدونه في  
أى مكان وحين تفتقدون يوم بعد يوم في الحياة فإن أغلبكم يبدأ في المعاناة  
وذلك ليس إلا بسبب الجهل بوجوده . أن جهلا يسيرا يحمل الانسان يتألم ذلك  
هو الجهل بأمكانياته .

إذا حدث أن نسي اللليونير وضه ٠٠ إذا نسي أنه مليونير أو فقد الصلة  
بالبنك أو فقد مفتاح كنزه فإنه في تلك اللحظة يبدأ في التصرف كأنسان عادي .  
وهكذا فعندما يفقد الإنسان معرفته بذاته ذات الطبيعة الحقيقية للبركة فإنه يفقد  
مستواه السماوى وتصير حياته كالماء المتعب ومشقة . أن تعبير « الحياة كفاح » صار  
للمفهوم الشائع لدى الجميع في هذه الأيام .

ان الحياة في مفهومها الأصلي بركة لا حدود لها . لكن عدم عيش بركة  
الحياة هذه يجعلها كفاحا ومشقة كما لو أنه حيث لا كفاح ولا حياة . أن ذلك



التعريف للحياة جاء إلى العالم من منحة الجهل . . ذلك الجهل الذى لا يدرك  
الامكانيات العظيمة للودعة فى الإنسان فى الطبيعة السماوية الموجودة بداخله . ذلك  
الجهل لا يرى الطبيعة السماوية العظيمة الموجودة فى الإنسان . ولا يرى أن الانسان  
الداخلى هو وعى ابدى مبارك ليس فيه جهلا وإنما كله حكمة وكله ينبوع ابداع  
وسعادة مطلقة .

أنه ليس إلا نعمة من الجهل لذلك نحن نطالب بأزالته والبدن فى الاستمتاع  
بالطبيعة المباركة للحياة . ان إرادة السماء اليوم هى أن يبلغ الناس أن الامر بسيط  
وسهل وتلقاى وأنه طبيعى جدا فى كل إنسان لسكى يبدأ فى الاستمتاع بطبيعته  
السماوية الداخلية الذاتية . هذا البلاغ وحده ولا شئ آخر إلا هذا البلاغ  
البسيط ينبغى أن يقدم الناس . أن الانسان الداخلى سماوى تام وتام البركة والسعادة  
للطلقة وفيه امكانيات عظيمة وطاقة عظيمة وقدرة عظيمة وحكمة عظيمة . كل  
تلك البركات موجودة فى القلب . وعلى الإنسان أن يعلم هذا وأن يعرف الاسلوب  
الصحيح ليسير الامران معاً . أن للمعرفة تم عندما نقول أنكم سماويون وشخصكم  
الداخلى من طبيعة مباركة . . فلماذا تتألمون فى الحياة ؟ . ليس هناك سبب لأن  
تتألموا . ليس هناك سبب لأن تشمر السمكة بالعطش وهى فى بركة من الماء .  
وليس للإنسان أن يتألم فى الحياة لأنه فى ذاته يحتوى على وعى سماوى مبارك . .

أنه هو ذاته فيه . وكلا مطلقة وقدرة عظيمة وفيه ينبوع كل طاقة وسعادة .  
فقط لا تتوقفوا بوعيكم عن أن تصلوا إليه وتكونوه .

فقط ابدأوا في الممارسة واستمروا في المحاولة على أن تكونوه . إذا وجدتم  
أنكم لا تستطيعون أن تتذوقوا معنى هذا التعبير فبدلاً من محاولة فهمه على  
مستوى العقل الواعي تعلموا كيف تتعمقون الذات بطريقة عملية بتعلم أسلوب  
التأمل العميق . أنه أمر سهل . . أنه عملية طبيعية . . فمن الطبيعي أن نحاول  
انتباهنا من الانتباه للعجزال للآدى الفانى إلى الإنتباه إلى الطبيعة الخفية فى  
داخل انفسنا .

أن هذا النظام من التأمل العميق هو الاعلان الذى لبانه لعالم اليوم من مشيئة  
السهاء . . أنت السكل فلماذا لا تبدأ فى ادراك هذا وتحقق منه . ما عليك إلا  
أن تتأمل وأن تتعمق داخلك لتتذوق الطبيعة السماوية فيه . أنا لا أقول فقط أنك  
سماوى فى داخلك وأنه من السهل أن تكون مباركا فى حياتك اليومية ولكنى  
أيضا أعطيك المفتاح . . أعطيك الوسيلة التى بها تبدأ فى الاستمتاع بمجد الحياة  
الذى يخصك .

فى رسالتى لاقول لك فقط « أوه لقد نسيت أنك مليونير » ولكنى  
نعطيك المفتاح لتفتح كنزك ونعطيك كيف تستعمل هذا المفتاح لتفتح كنز حياتك

الداخلية ونجعلك تتحقق بنفسك من أنك مليونير ولست فقير . أن مديشة  
السماء هي التي شأنت تقديم هذا المفتاح .

أنه لكي تكف الحرب بين لادة والروح ولكي تصل شخصية الإنسان الى  
الكمال من اللازم فقط أن تعزز النواحي الداخلية والخارجية للحياة حتى يمكن  
عيش كل قيم الحياة وبذا لن يسمح بئى واحد بأن يبقى سجين للتع الوقت في  
ماديات العالم ولكن يتاح له الاستمتاع ينبوع السعادة الابدى في القلب .

ماذا نعى بقولنا أن هناك حربا بين لادة والروح ؟ دعونا نذهب إلى مدى  
أكثر عمقا في موضوعنا . . . اليكم هذا المثال : نحن نرى زهرة وجمال الزهرة  
موجود فيهما . وعندما يستغرق المارك في إدراك جمال الزهرة وعندما يستغرق  
الفاعل كلية في ادراك الشيء فإن الشيء يبدو كما لو أنه تغلب على وجود الفاعل .  
وبذا يفقد الفاعل مجده طبيعته الجوهرية في ظل تأثير قوة الشيء . بمشاهدة  
جمال الزهرة والزهرة وحدها هناك والشيء للمدرك وحده هناك . . . ووجود  
الفاعل ليس له موضع لأنه معنى بأن الشيء هو الذى يبقى فقط فى اوعى وذلك  
هو تغلب المادة على الروح وعملية قهر الروح فى الداخل . فالمادة غلبت للمدرك  
فى معرفته والقت الروح فى الخلف . فقط تنبى لادة وشعور الروح « أو . . .  
هذه زهرة جميلة » هو أعجاب بفشل فى ادراك أن طبيعتنا الجوهرية للباركة

تضمحل في نفس الوقت . فوجود المدرك يرول بينما يبقى وجود الزهرة فقط \*  
فما العمل ؟ أن على المدرك أن يستمتع بالزهرة لكن دون أن يفقد وجوده الذاتي  
وبذلك يتمتع بمجد الزهرة دون أن يفقد جوهره .

تلك هي مهمة حركة إعادة البعث الروحي . ففي حياة هذه الايام يبدو أن  
الطبيعة للباركة للروح قد ألقيت في طي النسيان . وبالطبع فالروح موجودة حيث  
يوجد المدرك لكن المدرك بشكل واع ليس منتبهاً عنها في طبيعته الذاتية . أنه  
فقط منتبه لطبيعة المادة حتى طفت على جوهره . فبركة الطبيعة الجوهرية للروح  
قد كفت عن أن يكون لها موضع على المستوى الواعي . وتعاसे الحياة المادية تبدو

---

(\*) المترجم : لكي نفهم قصده جيداً علينا بتدبر للثال الآتي : كان الملك قد  
أراد تزيين قصره ببعض الرسومات للزهور فاستدعى رساما عظيماً في تملكته  
لكي يقوم بهذه المهمة . ولكي يكون العمل جديراً بملك طلب الرسام مهلة من  
الوقت حتى يمكنه أن يمشي بين ازهار حديقة القصر وينقلها إلى رسوماته .  
فسمح له الملك بأن يعيش في حديقة الازهار ومضى على اقامته فيها مدة طويلة  
دون أن يرسم شيئاً منها وكلماً ساء له الملك تعلل بأنه لا زال يدرس الازهار  
ومضت سنة وأثنى حق ضيق الملك جداً وأراد تحديد الوقت معه فاستدعاه  
ليسأله عن سبب تأخره عن الرسم كل هذه المدة . فجاء الرسام ومثل أمام الملك  
ولما سأله لماذا لم ينجز مهمته في رسم الازهار أجابه قائلاً : اني لم أعد رساما فقد  
صرت زهرة . وبذا فقد الرسام طبيعته كرسام لاتحاده بالازهار .

وقد صار لها اليد العليا في حياة الموم هذه الايام .. فتزايدت التوترات . ولهذا السبب فإن عملية إعادة البحث الروحي في الحياة الحديثة عملية مطلوبة وإنها لمطلب عاجل جدا في هذه الايام .

أن خبرة الروح للهامة لا بد أن تنبعث وأن تستحضر لمستوى وعي المدرك جنبا إلى جنب مع إدراك المادة حتى يتمكن المدرك من إدراك أن مجد المادة لا يخرج عن نطاق المجد المبارك لروحه الذاتية .

أنه في عملية الإدراك يبدو كما لو أن المدرك يفرق في الاعماق ويتوه في محيط الخبرة . والآن لا بد من الاخذ بيد المدرك لكي يطفو على السطح فطيمته الجوهرية لا بد أن تستحضر على مستوى الوعي وهذا يعني بث الروح وإعادة ميلاد الإنسان من جديد . وإلا فإن الروح ستبقى في توهان غارقة في ظلام التجاهل . فمع وجودها ليس علينا إلا أن نأثي بها إلى النور . ذلك هو ما نقول عنه أنه إعادة ميلاد الروح . لقد قامت المادة بالقاء قيم الروح والآن لا بد من بث قيم الروح في علاقتها بالقيم المادية .

ولنأخذ أمرا كما هو قبحن لا نستطيع أن نخفي وجوهنا عن الامجاد المادية للحياة لأنها أيضا من الحياة . من الواضح أن كل الخبرات في المجال المادي تعطى لحياتنا شكلا من يوم ليوم . فالحياة المادية ناسية واضحة جدا في وجودنا ..

وكل خبراتها على اتصال بالمادة لذلك صارت القيم المادية للحياة غير ثمينة القهر .  
 فقط لابد من تحجيم أمر ظلالها للتمتعة على الروح . . وخلق حالة بها لا تستطيع  
 المادة أن تطمس بظلالها الطبيعة الجوهرية للروح وفي نفس الوقت تستمد القيم  
 للمادة العون من القيم الابدية للروح . وعندئذ سوف تستمتع الحياة المادية بيمت  
 القيم الروحية الداخلية للروح . وبذلك يصير البعث الروحي متمتعاً بحبى الحياة  
 المادية . فالحقيقة هي أن الحياة السكاملة تتضمن كلا القيم المادية والروحية دون  
 انزال واحدة عن الأخرى . ما أود قوله هو أن واحدة ممتدة جيداً في الأخرى  
 وكلاهما يسيران معاً في وقت واحد مبنية لقيمة الأخرى . لكن الإنسان عندما  
 يختار أن يهجر الروح تحت تشويش المؤثرات المستمدة من المجال المادى فإن  
 القيم الروحية تلقى في الحلف وتشيع القيم المادية في الحياة . وعندما تنقلب المادية  
 كلية على الروحانية فإن الطريق الوحيد الذى يترك للروحانية هو أن تدرج في  
 النمو صموداً بطريقة تجعل بعث الروح وإعادة ميلادها لا يمكن أن تميل بأى طريقة  
 الى الفناء قيمة الحياة المادية . ومن ناحية أخرى فإن طريقة البعث الروحي يجب  
 بدلا من خلق الخوف من الحياة المادية أن تنهذى وأن تسليح قيم الوجود المادى .  
 تلك هي سياسة عمل خطة السماء . وحركة البعث الروحي تقوم بتنفيذ أمرها .  
 أنه بممارسة التأمل العميق يتصل العقل بالوعى الميسار ك للروح ويصبح

الإنسان أكثر سلاما وسعادة وإبداعا وقدرة . وهذه الحالة العقلية تُرى كل قيم الحياة للمادية . وحينما تصبح الحياة المادية أكثر بريقا بتأثير نور الروح يشعر المرء بالمزيد من التحسن على المستوى المادى . فمن هذا المستوى للمادى يجد البعث الروحى تشجيعا كبيرا . فالروح تنمو فى قوة مع زيادة قوة الروح وبذلك تصبح كل أسس الحياة متضامنة ويكون بيت الحياة مؤسسا على أسس حقيقية راسخة . وذلك هو الهدف الإلوهى لخلق السماء . فحياة كل واحد يجب أن تكون خيرة ونظيفة . كل واحد يجب أن يستمتع أقصى متعة فى الحياة بأن يبدع أكثر ويعرف أكثر ويمش كل قيم الحياة . وحركة البعث الروحى تحاول دائما أن تبث هذه الحالة فى حياة كل واحد فى العالم .

أن حركة البعث الروحى لديها شيئا واحدا تقدمه هو نظام بسيط للتأمل العميق . لديها رسالة واحدة فقط هى تأمل وتعمق داخل الذات وبذا تتطلق النفس وتصبح أكثر اتعاشا وسلاما وطاقة وحيوية وتجد التحسن فى كل شيء . فحركة البعث الروحى تأمل لسلك إنسان فى العالم السعادة بممارسة التأمل . وكلما نمت هذه الحركة فإن مجد الحياة المادية سوف يزداد بنسور الذات الداخلية .

إن النور يأتى أتماء التأمل وكلما ازداد النور الداخلى يصير العقل أكثر

سلاما وهدوءا وحساسية • وهذه السمة المتزايدة للعقل وقدرته على إدراك خبرة أفضل سوف يزداد العالم تحسنا وتزداد قيم الروح نموًا من الداخل • فبعث الروح في القيم الروحية سيؤدي الى انماء الحياة المادية • وهذا التمكنك يمكن أن تختلط الحياة المادية بالقيم الروحية • وإلا فإن الابداع المادية سوف تذهب بدون القيم الروحية إلى مدى لا يمكن التغلب على انماؤه • ولا يمكن التغلب على هذا التيار إلا إذا تواجد النظام الذي يستطيع و يغير الذات الداخلية أن يزيد مجد الحياة المادية في نفس الوقت •

هنا توجد عملية تناسب عصرنا هذا • تأمل و بالتأمل لن نكتشف الوعي الالهي فقط و نتحقق من الله ولكن أيضا ستبدأ في امداد وتقوية الابداع المادية للحياة بالنمو الروحاني السكامل و بتحقيق الذات بإدراك الله في النهاية • وباكتشاف الابداع المادية لبداية الحياة • ذلك يفرض كل إنسان بأن يلحق بهذا الطريق المباشر •

إذا كانت الابداع المادية للحياة من الممكن أن تزداد لمعانا بنور الذات في الداخل فكل إنسان لديه الفرصة لذلك • وهنا توجد عملية انجاز ذلك • وإلا فإن النداء « أوه ! سوف تكونون سحابة و رباتين وتحصلون على السعادة الابدية والبركة وكل شيء وتكونون سادة الطبيعة فقط إذا كفتم عن النظر إلى



الازهار والاستمتاع بالحياة وتوقف عن متعة الحواس وابتعدتم عنها وعشتم في عزلة من الناس . سوف تصبحون سادة الطبيعة وتكون ارادة الله ملككم وكل شيء .. لن يجد من يسمع له .

. الذكاء السماوى هو ذكاء سماوى كله كامل وتام . أن عليه أن يرينا قيمته في الحياة يوم بعد يوم . وهنا توجد عملية يمكن أن تجذب انتباه الإنسان العصرى لانه ليس باسم ادراك الله يمكن أن ندعو إنسانا للتأمل في عالم اليوم ولسكن ذلك يكون ممكنا حين ندعوا باسم الاستمتاع الزائد بالعالم والنوم الجيد في الليل واليقظة التامة بالنهار . فلو أن شيئا ما يجعل الحياة العملية للإنسان أفضل يوم بعد يوم فكل إنسان سوف يطلبه . وهذا التسكين الذى تقبناه حركة البعث الروحى للعالم مناسب تماما لآوقاتنا هذه .

قليلة هى تلك الارواح للوجود فى عالم اليوم التى تود البحث عن الله بمفردها . أن عقل اليوم يمد أن صان علميا وعمليا لم يمد منعجدا لآئى وعود مستقبلى .. أنه يريد تجربة كل شيء فى الحاضر . وبالرغم من أن الحقيقة هى أن الفكر والمحادثة والفعل يقود الإنسان بشكل تلقائى إلى السعادة القصوى وإلى الله فإنتنا فى هذه الايام لكي نجعل المجتمع والعالم يبعث ويولد من جديد يلزمنا جعل الحياة الحاضرة أفضل بالنمو التلقائى للعبادىء المادية . فليس بمجرد وعود

لما بعد الموت يمكن للعالم الحديث أن يعاد منه في الوعي الالهي والحرية الابدية .  
كل تلك الوعود التي للسماء لما بعد الموت ورسالة الحياة الافضل في الإيمان بالله  
لا يمكن أن تحقق للعقل العلمي القناعة في هذا العصر النفاث .

نحن نريد كل شيء بسرعة هنا والآن . فالسرعة تميز ميول عصرنا الحالي  
وكل شيء عليه أن يسرع . فالغباء ليس محبة من محبات الإنسان الحديث . كل  
شيء موصوف بالغباء والبطء والتحول لا يخص الإنسان الحديث المتحضر . أن  
أشواق هذا العصر هي العيش على الأرض عندما تشرق الشمس والسير في القمر  
عندما يشرق على الطريق اللبني .

وحالة الناس هذه في هذا العصر العلمي معقولة جداً ويجب قبولها على  
مستواها الذاتي . لو أننا تقدمنا نحو النور لو أننا تقدمنا مبائرة نحو النور ففي  
كل خطوة سوف تزداد شدته . لو أن الشدة لن تزد لو أن النور لن يزد في  
كل خطوة فما هو البرهان على أننا نتقدم نحو النور ؟

وينبثق السؤال : لو أن الله كلي الحضور وكلي المظلمة وكلي الرحمة وأبو  
الكل وأراد لنا أن نستمتع بالبركة الابدية التي جعلها كليسة الحضور فلماذا  
لا ندركها ولماذا لا نحصل على مجده في كل وقت ؟ ان حركة البعث الروحي تقدم  
البنظرية والتطبيق لتحقيق إدراك الوعي الالهي الذي يمكنه أن يشبع العقل

حديث . فالنظرية مقولة والنظمية وقادرة على اقناع كل العقليين من أبناء العقل الحديث . أن التدريب الذى تقدمه على بساطته عالمي ومؤثر وذات طبيعة تامة البراءة بحيث أنه لا يصطدم بإيمان أو دين أى انهماك بل يتضامن معها .

أن التأمل لا يحتاج إلى وقت طويل لا تنتظر النتائج فحالما يبدأ الإنسان فى التأمل يبدأ طريق السعادة . ومع التدريب تزايد النتائج كثافة وتزداد درجة السعادة . أنه لا امر يشعر به التأمل فى الحال عند بداية التدريب . وأنه ليس خيالاً يمكن رؤيته والإستمتاع به لكن الجهد المتزايد للحياة المادية هو وحده الذى سيقنع عالم اليوم وهو وحده الذى سوف يساعد العالم . ولهذا أقول أن مشيئة السماء تقوم بتشكيل سياسة العمل على إعادته بناء نظره الحالية الحاضرة .

لقد انهار الطريق مرات عديدة فى مسافة عشره أميال وصار على المهندسين أن يصلحوا أربعة أميال منه الآن وأن يرجعوا الباقي من الطريق لما يمد . حسنا أن المهندسين موجودون هنا الآن لإصلاح الأربعة أميال أما الباقي فسوف يعنى به فيما يمد فقصر عليهم أن يفعلوا هذا الكثير ويمضون . وخطة الإصلاح على وجه العموم لا تعطى للعموم الناس وإنما يسمح للعموم الناس فقط بالإستمتاع بنتائج الخطوة . أن الخطوة تكشف فقط لأولئك الذين يهتمون بتنفيذها . والأمر كله يتحرك ب تلقائية ومن ذاته فالغزيرى الثقافة فى المجال السماوى يصيرون أدوات

لمشيئة السماء وينفذون الحطة والآخرون يستمعون بفتائجها . أما أولئك الذين يستمرون في تثقيف أنفسهم يلتحقون بهم ويساعدون الحطة أن تنفذ . ومن الحظ الحسن أن يتاح للمرء أن يربط نفسه بتنفيذ المخطط السماوى . فالأرواح الطيبة هى الأرواح التى تعمل على تطوير المهمة وتعمل على تقديمها لما فيها من خير تنشده .

ولذلك قصة نذكرها : كان الإله كرشنا فى برنيدابان حيث مسقط رأسه وكانت الدنيا تمطر بغزارة . فأندرا إله المطر كان يشعر بالغيرة لأن مواطنى برنيدابان كانوا يستمعون بوجود الإله كرشنا . ولسبب هذه الغيرة قال اندرا « كلا كلا فلسوف أغرق المدينة كلها » وأنزل طرقة شديدة جدا . فذهب الناس إلى الإله كرشنا وقالوا « ما هذا ؟ إتنا سوف نغرق جميعا ! ان نهر جوماننا سوف يرتفع ويتسبب فى فيضانات عارمة ويفرقنا » . فقال الإله كرشنا « كلا كلا لا تقلقوا » والنقط جبالا يسده ورفعه إلى أعلا ومنع المطر من النزول إلى الأرض . وعندما التقط كرشنا الجبل كل واحد أخذ عصا ووضعها تحت الجبل لتسند وكأنا فعلوا أقصى ما يمكنهم لموتة الرب . عندما التقط كرشنا الجبل كل واحد شعر « أوه أنه يحمل الجبل وحده كيف نتركه يحتمل هذا » . كيف نترك من نحب يتحمل مثل هذا الحمل وحده لذلك قام كل واحد منهم وأخذ عصا وسند الجبل .

إن السماء تمضي في اتجاهها من ذاتها والناس يبدأون في الشهور بأنهم  
 منسكزون عليها . فالأمر كله يسير بشكل آلى وكل الناس يجتمعون معا ليأتوا  
 بمصيرهم وبأى قوة عندهم في ذلك الوقت يساعدون . إن خطة السماء تسير من  
 ذاتها وكل أولئك الذين ينجذبون إليها ويحبونها يجمعون قوتهم لها وبمشاعر  
 السعادة يدفعونها للتقدم .

لا يوجد شيء جديد في هذا فداً ذلك يحدث من وقت لآخر . ومن المهم  
 جداً أن نفهم أن العصر الحاضر هو عصر محاربة للأداة للروح . والآن هو الوقت  
 المناسب لقيام القوة الروحية وانتصارها ليكون لها اليد العليا . وعندما يصبح  
 للقوة الروحية اليد العليا في الحياة فإن الحياة للأداة تقوى كثيراً جداً وتتظم جداً  
 وتصبح أكثر رسوخاً وجدوى . لكن بعيداً عن جوهر الحياة الداخلية فإن  
 الحياة الخارجية تصبح جافة فعندما تنقطع الصلة مع الجذر تصير الشجرة جافة  
 وعديمة الفائدة .

يوجد في الإنسان آلة أخلى كل مجل الوفرة والكفاية لكن إذا كانت وسائل  
 هذا المجال لا يقدرها الوعي يفقد الإنسان قيمتها ويفشل في الحصول على شيء  
 من هذه الوفرة في الحياة العملية . إذا كانت الكنوز مخفية ومدفونة تحت الأرض  
 لكن صاحب الأرض لا يعرف عنها شيء فلن يكون لها أى قيمة عملية فعندما

يكون الانسان ماسكا لثروة عظيمة ولا يدري بها لأنها في الدنوعى بحسب فقيراً .  
فلستكنوز بوجوده لكن للفتاح مفقود . . ودفتر المفاتيح مفقود وانقطعت صلة  
للمليونير بالبنك فصار بلا مال .

إن الامكانيات العظيمة موجودة في الداخل وهي لاشعوريا تمتد شجرة الحياة  
بالحياة وكل المطلوب هو أن يحصل الانسان على معرفة واعية بهذه الامكانيات .  
الشيء موجود هناك فقط يجب أن نعرف بوجوده . إن الصلة بين الحياة الداخلية  
والحياة الخارجية قائمة أصلاً ولكنهم فقط غشواها بمعلومة على مستوى الوعي .  
وعدم العلم بها على مستوى الوعي يجعلنا نعيش في ظلام وغير قادرين على إدراك  
امكانياتنا وقوتنا وقدسنا وحكمتنا وسعادتنا وسلامنا الخاص وتكون غير سعاداء  
على مستوى الوعي وحده لأن العقل الواعى غير دار بمحيط البركات القائم في  
للاستويات العميقة للوعي .

من الضروري فقط أن نحول انتباهنا من الخارج إلى الداخل ونود به  
ونحن سعاداء . هذا هو ما يفعله التأمل . فهو يأخذ الانتباه من المجال الخارجى  
ويأتى به إلى المجال الداخلى حيث يمارس السعادة اللطيفة الحوية للسلام والقدرة  
والحكمة والابداع وكل فروع العلم .

من الضروري أن نكون على صلة بالمنبع . فالصلة بالمنبع قائمة وموجودة

هناك حتى ولو لم نسيها . ولكنها مفقودة على مستوى الوعي والتأمل يجعل  
 هذه الصلة تبلغ مستوى الوعي . وعندما تتم تلك الصلة على مستوى الوعي ندرك  
 « أوه هذه هي السعادة » ندرك هذا الوعي وإذا لم ندرك هذا الوعي فقد  
 نكون ١٠٠٪ على للمستوى الإلهي ونحن لا نعرف عندئذ يظل الألم باقيا على  
 مستوى الوعي .

إننا في مستوى الوعي الإلهي نكون أصلا محايين وإدراك ذلك نعدم  
 المادة على مستوى الوعي الفردي لأن تلك هي للمادة الرئيسية . فالتأمل لدقائق  
 معدودة صباحا ومساء يقضى على المادة نهائيا .

ليس هناك على الإطلاق أى سبب لأن يتألم الانسان فكل امكانيات السعادة  
 موجودة فيه . ووفق اختياره فقط يتألم أو يسعد . يمكنه أن يوجه انتباهه إلى  
 الداخل ويبدأ في الاستمتاع أو يمتنع . قال المسيح « اثبتوا في الحق واعلموا  
 أني في الله » .. اثبت في الحق واعلم أنك في الله . فبمعرفة أنك في الله سوف  
 تبدأ حياة الالهية وعندما تعيش حياة الالهية لن يسكون هناك أى سبب للألم  
 فليس هناك مطلقا أى سبب للتألم . فالانسان لم يولد ليتألم .

إن هذا اثبات ليس بإغلاق العينين وإرخاء المقل والسكف عن الحركة . فهذا  
 الثبات هو ثبات حالة النوم العميق حيث تتوقف عن الإدراك . فمن الضروري أن

لا نفقد قدرتنا على الإدراك أثناء عملية الثبات. فالفرض من التأمل هو أن  
 نحافظ بالقدرة على الإدراك مع البقاء في ثبات في نفس الوقت للوصول إلى مجال  
 الوجود متخطين كل مجال الإدراك المادى ونصل إلى مجال الفاعلية النقية والضياء  
 وحالة الوجد الصافي. وهذا أمر ضرورى ومن السهل تجربته إنها فقط مسألة  
 جذب الانتباه إلى الداخل.

إن هذا التأمل لا يتطلب أى قدرة على التركيز أو أى قدرة خاصة يساهم بها  
 للتأمل. بل العقل يجذب إلى الداخل بفعل السحر المتزايد في اتجاه البركة المطلقة.  
 وتلك هى الطبيعة الأساسية للعقل أن يذهب إلى مجال السعادة القصوى. فبعد  
 تنشيط وإثارة طبيعته الذاتية يذهب إلى ذلك الطريق بتلقائية تامة دون أى ضبط  
 أو جهد أو محاولة أو توجيه.

تعالوا يا كل الذين تريدون الصعود فى الطريق الالهى من أجل الحرية  
 الابدية. إن الطريق موجود ومفتوح لكم وقد يث إليكم فلا تتركوا أنفسكم  
 للألم وأنتم قادرون على الاستمتاع. واغتنموا الفرصة ولا تدعونها تفلت منكم.





## حوار توضيحي

قال الهراجا دعونا نعرف استفساراتكم ونجيبها الآن لعل لديكم نواح جديدة يمكن عن طريقها الخوض في الاعماق الروحية . إذا كان لديكم أية شكوك أعلنوها لي ولا تتركوا أى حمل من احمال الجهل على اكتافكم .

س : ماهو القصود بالمانترا وانتقاء للمانترا ؟

ج : أن الرد على هذا السؤال سيفتح مجالاً واسعاً من المعرفة المانترية ليست إلا مركبة لنقل انتباه العقل من مستوى الغايات إلى القلب . ولكي نسحب الانتباه من الخارج الى الخفايا فإن علينا أن نبدأ من نقطة انتباه كوسيط . لاننا إذا بدأنا سحب الانتباه إلى الداخل بدون وسيط محدد للانتباه سوف نصل إلى حالة فراغ والعقل يتوقف عن التفكير ويبقى بلا عمل على مستوى الوعي . لكن عندما يفكر العقل في شيء ما كالسكرتون مثلاً فإنه لا يفكر في لاشيء ولكن يبقى موجوداً على مستوى الوعي ولا زال لم يخرج من نطاق الغايات المحسوسة لانه لا يجرب شيئاً دقيقاً . فملينا إذن أن نتوقف عن تجربة المحسوسات وإنشغال الاهدراك بها ولكن إيقاف إدراك الغايات يجعل العقل يبقى في حالة ركود

ولا يتوجه لتجربة الحفايا لاننا لم نمده بأى شيء خفى ليجربه .

عندما نفكر فى الميكروفون ثم نتوقف عن التفكير ونطلق الاعين يتبقى لدينا التفكير فى الميكروفون وإذا لم نفكر لا يكون هناك أى فكر وهكذا لا نمد أنفسنا بأى ميدان فكري كي يجربه العقل . لو استطعنا أن نمد العقل بمجال أكثر غموضا ودقة حول موضوع الميكروفون وأن نجعله يعمل على ادراك معنى هذا الفكر ثم نختله إلى حالة غير ملموسة أكثر فأكثر حتى يصل العقل إلى أخفى حالة فانه يصل الى ادراك ما بعدها حيث مرحلة الادراك الآلهى . بهذه الطريقة نحمل العقل يصل إلى ذلك السكون الذى لا يدرك فيه شيئا من ظواهر العالم الخارجى وبدا من ذلك يترك لكى ينوق الطبيعة للباركة لذاته الخاصة . لكن إذا توقفنا عن ادراك الاشياء فى مستوى الفكر لا نرفع مستوى وعينا إلى مستوى التفكير بدون فكر وبالتالي لا يمكن الوصول إلى مستوى الوجد .

لذلك لا بد لنا من وسيط ليس وسيطا للتنويم أو أى شيء من هذا ولكن وسيطا من التجربة ذاتها . فأخذ الصوت الذى يعمل كشيء نقوم بالانتباه إليه ونوجه إليه ادراكنا وبذلك يجذب الانتباه لادراك الاوجه الخفية لهذا الصوت حتى نصل إلى إدراك أخفى حالة له وتتخطاها بأخذ العقل للوعى الخفى فى الطبيعة السجوية . تلك هى الطريقة التى بها نصل إلى السكون الابدى ..

حيث مجال الكون الدائم للمطلق المبارك وحيث يؤخذ للدرك خارج نطاق وجوده النسبي ويعطى حالة الوجود المطلق . هذا هو الثبات في المطلق حيث ينكشف مجد الله بالسكامل .

فالمانترا هي مجرد وسيلة لجذب العقل لمراحل أكثر خفاء حتى يبدأ في إدراك طبيعته الأصلية . وهذه المانترا عبارة عن أصوات خاصة نقوم باختيارها لتجربتنا . وعندما نقوم بالاختيار تختار منها اللوجات الصوتية لللائمة لخصائص الفرد من حيث قابليته على التأثير . فنحن نختار الاصوات الخاصة التي يكون لها مؤثرات اهتزازية معينة تؤدي إلى توليد كل الحاسن الداخلية لللائمة والآثار القيمة في حياتنا الخارجية . هذه هي قيمة المانترا وهذا هو تقييم سريع لها . فلو قمنا بتفسير عمق منظور المانترات وكل النظريات التي تدور حولها فسوف نمضي في طريق دراستي طويل . ان ما يعنيها منها هو أن نعرف أن المانترات لها أسس صوتية علمية . وأنها ليست فقط تساعد للتأمل على زيادة انسجامه مع الطبيعة ولكن أيضا تولد تأثيرات لإنسجام كل الخليقة .

ذلك شيء لا يمكن البرهنة عليه بأسس عقلية فؤادها تقدر فقط ويشعر بها عندما يبدأ الإنسان في التأمل . في شمالية الهند يوجد مثل يقول أننا نأكل لاناخو ولا نقلق انفسنا بمد أوراق وفروع شجرتها وذلك يحدث كثيرا عندما

لا يكون لدينا الوقت الكافى . لكن يوجد شيء واحد يجب أن نعرفه ذلك هو أنه يوجد آلاف من المانترا وكل منها له خصائص وقيم نوعية تناسب أنواعا معينة من الناس .

نحن نعلم أن كل إنسان مختلف فى ذاته عن الآخر . فعندما يطلب من الطبيب أن ينقل دما للجسد فإن عليه أن يختار الدم المناسب الذى يوافق الدم الموجود أصلا فى الجسد . فليس أى نوع من الدماء يمكن أن ينقل فى عشوائية لآى إنسان . وبالمثل فكل إنسان له نوعه الذاتى من حيث القابلية على التأثر والتفاعل وذلك متضمن فى شخصيته . ولذلك فلو أن خصائص تلك القابلية ملائمة للخصائص التى تولدها المانترا فى هذه الحالة فقط تكون المانترا ذات قيمة حقيقية فأى اختيار خاطئ للمانترا من المؤكد أن يؤدى إلى عدم انزان فى انسيابية حياة الانسان . فإذا كان ممارسة المانترا يؤدى إلى سلام عقلى وسعادة داخلية وزيادة فى الطاقة وزيادة فى ابداعية العقل مع تحسن فى العلاقات مع الآخرين فإنها تعتبر المانترا الملائمة .

أن الفيلسوف القديم الخاص بجماعة « الشانكاراشاريا » فى الهند هو خير برهان على ما فى المانترا من حكمة . وتلك هى القوة الرئيسية لحركة البحث الروحى العالمى التى حتمت حياة آلاف الناس فى كل أنحاء العالم فى وقت وجيز .

ويجب أن نفهم أيديولوجية تلك الحركة تشدد الاهتمام على نقطة أخرى حيوية غير القدرة على اختيار المانترا الصحيحة للفرد تلك هي أسلوب استعمال المانترا بطريقة تجعل تأثيرها متعدد الاغراض والاتجاهات بحيث يتم تجربة حالات خفية جدا للمانترا تحت مستوى التفكير العادي في أعماق الحالة الخافية للوعى أثناء التواجد في المجال النبسي للوجود .

أنه بهذه الطريقة وبأختيار الحالة الخافية للمانترا ينتقل العقل إلى الوعى الخفى للبركة المباشرة وذلك هو الهدف الرئيسى من المانترا . فهي تأخذ العقل الواعى من مجال الفانيات فى العالم الخارجى إلى الحالة الصافية للوجود .

أننى عندما اتحدث عن هذه النقاط المختصة بالمانترا يجب أن تعرفوا أيضا أنه يوجد آلاف من الناس فى كل أنحاء العالم على دراية بالآلاف المانترا المكتوبة فى الهند بكتاب السكتب العديدين . هؤلاء لا يتبعوا أقوالهم عن المانترات أو عن التأمل الذى تذيبه حركة البحث الروحى فى كل أجزاء العالم لأنهم لا يملكون المعرفة الضرورية سواء لاختيار المانترا الصحيحة أو قيادتهم الى الخبرة المباشرة للوعى المبارك الخافى لاستعمال المانترا . أنهم لا يعرفون أيديولوجية التأمل العميق الذى تقوم بتعليمه مرا كز تأمل حركة البحث الروحى للعالم .

جاج جورو ديف



# محتويات الكتاب

رقم الصفحة

الموضوع الأول :

٣ النبوءات ينبوع علم الخفايا

الموضوع الثاني :

٤٧ الاتصال بالأعماق

الموضوع الثالث :

٩٠ الخطوة السماوية

ما هي مشيئة السماء

حوار توضيحي



تم بحمد الله وفضله ؟





543  
949



0522371